الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مراكز جيش التّحرير الوطني بمنطقة المسيلة الشرقية أثناء الثورة التّحريريّة 1962/1954

«القسمة الثّة و الرّابعة من النّحية الرّابعة / المنطقة الأولى / الولاية الأولى »

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

لخضر مغني

الأستاذ المشرف:

د. محمد السعيد قاصري

السنة الجامعية

1436/1435هـ - 2014/2013م

الإهداء

إلى الذين إستشهدوا بشتى وسائل الإستعمار والإستدمار كي نعيش أحرارا

إلى الحس الراقي والدعاء الباقي إلى الشمعة التي تذوب لتنير أيامنا

أمي عفاها الله وأطال في عمرها

إلى من دلني لسبل الحياة وأنارها لي من أجل الحياة وشد أزري بكل ثبات

إلى السبيل للجنة إن شاء الله أبي حفظه الله ورعاه

إلى من أنار درب حياتي بنور العلم وصفوة الأخلاق معلمي وأساتذتي الأفاضل

إلى رفيقة دربي زوجتي وبناتي سماح ودنيا ورحمة وولداي علاء الدين

وأحمد ياسين وأختي حسونة

إلى أهلي و إخواني وأخواتي
وأصدقائي وزملائي وأخص بالذكر
المرحوم جمال الدين بركات
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

(لئن شكرتم
لأزيدنكم).....سورة
إبراهيم الآية السابعة
أشكر الله تعالى وأحمده حمدا
طيبا مباركا ملأ السموات
والأرض على نعمه التي بها تتم
الصالحات
إذ هداني ووفقني لعملي هذا
وبلوغ مرامي
(من لم يشكر الناس لم يشكر
الله)
أتقدم بالشكر الموصول إلى كل
أساتذة التاريخ الذين شرفوني

بالتدريس وإلى موظفي إدارة
قسم التاريخ
وإلى أستاذي المشرف تاحي
إسماعيل
والدكتور بيرم كمال والأستاذ
سعدي خميسي
وإلى كل زملاء الدراسة والعمل
وأخص بالذكر مغني عبد المجيد
و إلى كل من أعان على إنجاز
هذا البحث بقليل أو بكثير

الإهداء :

إلى التي أرضعتني الحب والحنان والعطف والأمان إلى القلب الرحيم والنبع الجميل إلى التي حملتني وهن على وهن إلى التي هان عليها شبابها وسقت به فينا حب العمل والمثابرة لتمتع الآن بظلال النجاح وثمار الفلاح إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها إليك أنت يا فرحتي وقرة عيني أسأل الله يا أمي أن يعطيك من الحياة أطوال أعمارها ومن الآخرة فسيح جنانها إلى أمي الحنونة حفظها الله .

إلى الذي يمثل منهلا للعطاء ورمزا للوفاء ،إلى الذي أنار دربي بوجوده وملكت مفاتيح نجاحي بدعواته إلى الذي ذاق مرارة التعب ومشقة الحياة في سبيل إنارة درب العلم لأبنائه إلى الذي أسميته الشرف والصمود والكلمة أبي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى جميع إخوتي وأخواتي، إلى جميع الأصدقاء بقريتي الصغيرة "المحاميد" بلدية أولاد عدي إلى جميع زملاء و زميلات العمل بكلية التكنولوجيا بالقطب الجامعي

إلى روح الفقيد و أعز الأصدقاء عبد الغني سلطاني رحمه الله .

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل

لخضـــر مغنـــي

شكر و عرفان

أول الشكر لله تعالى على نعمه، فبالشكر تدوم النعم ، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور قاصري محمد السعيد على توجيهاته القيمة و الدائمة من خلال إشرافه على هذا العمل، للوصول به إلى الغاية المنشودة.

الشكر الجزيل كذلك للأستاذ حليتيم محمد الذي كان لي عونا في التنقل بين هذه المراكز و لقاء بعض المجاهدين على حساب وقته وعمله كما لاأنسى الصديق العزيز صديقي اسماعيل الذي تنقل معي في أغلب الزيارات وكان عونا لي رفقة والده الخثير صديقي، واتقدم بالشكر كذلك لكل من ساهم من قريب أو من بعيد لإكمال هذه المذكرة ومنهم قطوش إبراهيم، طيبي محمد، سلطاني لخضر، وجميع موظفي كلية التكنولوجيا وأساتذة قسم التاريخ وعلى رأسهم الدكتور محمد يعيش حفظه الله.

لخضـــر مغنـــي

فهرس الأعلام			
العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
أحمد بن العربي	08	تركي النوي	41
أحمد بن لغوق نواوي	18	جان ديسبوا	05
أحمد زلاط	24	الحاج بوليلة	47-36
أحمد عميش	09	حاجي الزهرة	17
أحمد نواورة	06	الحسين بن عبد الباقي	07
الأمير عبد القادر	16	حليتيم السعيد	35-34
البخوش عجيمي	26-24-22	حليتيم الواحدي	-36-35-34-32
أوعراب محمد	36		40-39-38-37
برباش علي	36	حليتيم محمد	33
برحال الطيب	50	حليس موسى	24
بلعمري عمر	43	حمداوي عبد الله	18
بلفقاس محمد	27	حميدي عيسى	09
بلقتال عمر	50	حيحي المكي	36
بن عثمان النختار	43	خليفي فطيمة	17
بن عثمان عبد الحفيظ	43	خيري الجمعي	24
بن عمر رابح	50	الدراجي بن العياضي	23
بوبكر فاطمة	51	الدراجي سايحي	49
بوترعة لخضر	25	ديغول	51
بوحملة الطاهر	40	رداح موسى	36
بوحملة علي	38-40	زلاقي لخضر بن يحي	27
بودربالة صالح	21-20	زهير جلول	18
بوصلاح الكاملة	17	الساسي مفتاح	15
بيصار فاطمة	52-51	ساعد مرزوقي	18
بيصار موسى	50	سعادي العارم	21
تركي فطيمة	37-35-32	سعودي عمار	32

السعيد ضيف الله-بن أحمد	51	عبد الحميد زيش	17
سعيدات الربح	32	عبد القادر عزيل	22
سعيدات السعيد	36-35	عبد الله بن السبعيني	25-23-22
سلطاني بلقاسم	38-36-19	عبد المجبد بوزيد	25-17
سلطاني محمد	37-36-35-19	عثمانو حدة	17
شريف الدرويش	35-20	عجيمي حمة	-23-26-22-17 25-24
الشريف بوراية	47		
شعنبي عمار	18	عجيمي موسى	25-22
شنوف بلقاسم	50-34-22-09	عطوي عمار	37
شيهاني البشير	07	علال عيسى	36
الصادق جغروري	07	علي النمر	33-28-09-08
صالحي محمد الصغير	08	علي صوشة أحمد	31
صديقي النوي	-40-39-38-37 41	علي صوشة الطاهر	30
		علي صوشة محمد	31
صديقي صالح	40	عمار بن بو العيد	07
صديقي عبد الرحمان	40-35	عماري ابراهيم	18
صديقي محمد	40	عماري النواري	18
صرايش الزهرة	49	عماري علي	18
صرايش محمد	51-50-49	عميروش	51
ضيف الله أحمد	53-52-51	العيد السلامي	17
الطاهر الزبيري	06	عيساني عيسى	08-07
الطاهر عبيد	06	قدور ربيحة	40-39-35
الطيب تاهمي	30	قدور عمران	18
العايب السعبد	22	قراس أحمد	43
عباس لغرور	07	قراس بلقاسم	50-47-45-43
عباوي عبد العزيز	23	قراس لخضر	43
عبد العزيز صالحي	15	قراس محمد	43

قراس مهني	43	محمد حجار	53-36
قريشي عبد القادر	45	محمد دركاش	09
قطوش البحري	17	محمود عتاضة	36
قطوش المختار	17	مختار حشيشة	47
قطوش دلولة	17	مشري الجيلالي	18
قطوش ساعد	18	مشري صالح	18
قطوش عائشة	17	مصطفى بن بو العبد	06
قطوش عبد القادر	18	مغني علي	38
قطوش عيدة	17	موسى قندوز	36
قطوش فاطمة	17	نزار صالح	30
قطوش لهلالي	17	نسال عمر	53
قطوش محمد الطاهر	16-14-07	نقاش السعيد	18
قويسي عبد القادر	50	نواوي أحمد بن لغوق	18
كبوية ابراهيم	51	نواوي الزهرة	17
كشرود أحمد	46-45-44-43	نواوي الصالح	18
كشرود رابح	45	نواوي فطيمة	17
كشرود ساعد	45	نواوي لخضر	08
كشرود فطيمة	46	نور عمار	27
لبوازدة لخضر	50	النوي عبود	18
لبيدي الحاج بن محمد	30	نويوة الهادي	49
لعموري محمد	06	واضح حسين	24
محمد أورحال	08-28-33-49- 52-50	واضح عاشور	22
		واضح لخضر	24
محمد بجاوي	07	واضح محمد الصالح	24
محمد بن أحمد	07	وعواع المدني	51
محمد بن الدومي	21	ولهة عمر بن السعيد	30
محمد بوضياف	16	يحي السبيطي	23

فهرس الأعـلام	
اسم العلم	الصفحة
جان "ديسبوا" "Jeans Despois"	
سيدي عثمان الدراجي	
مصطفى بن بو العيد	
محمد لعموري	
أحمد نواورة	
الطاهر عبيد	
الطاهر الزبيري	
عمار بن بو العيد	
عباس لغرور	
شيهاني البشير	
محمد بجاوي	
الحسين بن عبد الباقي	
الصادق جغروري	
محمد بن أحمد	
عيساني عيسى	
قطوش محمد الطاهر	
نواوي لخضر	
أحمد بن العربي	
علي النمر	
صالحي محمد الصغير	
عيسى بن لمنور علي صوشة	
محمد أورحال	
شنوف بلقاسم	
محمد دركاش	
أحمد عميش	

حميدي عيسى	
محمد الطاهر قطوش	
عثمانو حدة	
الساسي مفتاح	
عبد العزيز صالحي	
عطابي الحاج لخضر	
محمد بوضياف	
الأمير عبد القادر	
نواوي فطيمة	
قطوش لهلالي	
قطوش عائشة	
خليفي فطيمة	
نواوي الزهرة	
مرزاقة بنت ساعد	
قطوش دلولة	
بوصلاح الكاملة	
حاجي الزهرة	
قطوش عيدة	
قطوش البحري	
عبد القادر بن عبدالله	
قطوش فاطمة	
قطوش بهيجة	
قطوش المختار	
العيد السلامي	
عبد المجيد بوزيد	
عبد الحميد زيش	
موسى عجيمي	

عماري ابراهيم	
شعنبي عمار	
مشري صالح	
زهير جلول	
قدور عمران	
ساعد مرزوقي	
وناني العماري	
قطوش ساعد	
قطوش عبد القادر	
مشري الجيلالي	
عماري النواري	
نقاش السعيد	
علي عماري	
النوي عبود	
عبد الله حمداوي	
الصالح نواوي	
أحمد بن لغوق نواوي	
سلطاني بلقاسم	
سلطاني محمد بن ساعد	
العايب السعيد	
بودربالة صالح	
شريف الدرويش	
سعادي العارم	
محمد بن الدومي	
عبد الله بن السبعيني	
عبد القادر عزين	
موسى عجيمي	

واضح عاشور	
حمة عجيمي	
البخوش عجيمي	
عبد العزيز عباوي	
يحي السبيطي	
الدراجي بن العياضي	
محمد بن عبد الله	
واضح المسعود	
واضح محمد الصالح	
واضح ابراهيم	
واضح بلقاسم	
واضح سي عمار	
واضح يحي	
موسى حليس	
لمين السعيد	
أحمد زلاط	
حسين واضح	
لخضر واضح	
الجمعي خيري	
بوترعة لخضر	
لخضر شاذلي	
عيسى بن المنور	
المنور بن دحمان	
سي ساعد بن موسى تاهمي	
عمار نور	
لخضر بن يحي زلاقي	
محمد بلفقاس	

مكي المكي لبيدي	
ولهة عمر بن السعيد	
الطيب تاهمي	
لبيدي الحاج بن محمد	
علي صوشة محمد بن الطاهر	
علي صوشة الطاهر بن لخضر	
صالح نزار	
علي صوشة أحمد	
علي صوشة محمد	
حليتيم الواحدي	
الربح سعيدات	
تركي فطيمة	
عمار سعودي	
محمد حليتيم	
السعيد حليتيم	
صديقي عبد الرحمان	
قدور ربيحة	
شريف الدرويش	
سعيدات السعيد	
سلطاني محمد	
حيحي المكي	
علي برباش	
عيسى علال	
موسى رداح	
الحاج بوليلة	
محمود عتاضة	
موسى قندوز	

فهرس المحتويات	
الموضوع	**الصفحة**
الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	**أ - ب**
الفصل التمهيـــدي	03
1- الإطار الجغرافي لمنطقة المسيلة الشرقية	04
أ - الطبيعة الجغرافية	04
ب - التركيبة البشرية لمنطقة المسيلة الشرقية	05
ج - تقسيم المنطقة خلال ثورة التحرير	06
2- التحاق منطقة المسيلة الشرقية بالثورة	07
3- التعريف بمراكز جيش التحرير الوطني و أسباب تأسيسها	10
الفصل الأول: مراكز القسمة الثالثة من الناحية الرابعة	13
تمهيد	14
1- مركز القطاطشة	14
أ - التعريف بصاحب المركز	14
ب - تأسيس المركز	16
ج - التقسيم الداخلي للمركز	16
د - تنظيم العمل في المركز	17
هـ - المخابئ التابعة للمركز	18
و - نهاية المركز	19
2 – مركز جغبال	19
أ – موقعه الجغرافي	19
ب – تأسيسه	20

ج – أسباب اختيار المكان	20
د - دور المركز وتنظيم العمل فيه	21
هـ - نهاية المركز	21
3 - مركز عبد الله بن السبعيني	22
أ- تأسيسه	22
ب- تغيير مقر المركز	23
ج- تنظيم العمل في المركز	23
د- نهاية المركز	24
4 - مركز بولحية	24
أ- التعريف بصاحب المركز	24
ب- تأسيس المركز	24
ج - أسباب اختيار المكان	25
د - تنظيم العمل في المركز	25
هـ - نهاية المركز	25
5 - مركز عيسى بن المنور	26
أ - التعريف بصاحب المركز	24
ب- تأسيس المركز	28
ج - أسباب اختيار مقر المركز	29
د - تنظيم العمل في المركز	29
هـ - نهاية المركز	31
6- مركز حليتيم الواحدي	31
أ - التعريف بصاحب المركز	31
ب- تأسيس المركز و أسباب اختيار مكانه	33
ج – نشاط المركز و تنظيم العمل فيه	34

د - نهاية المركز	37
7- مركز صديقي النوي	38
أ - التعريف بصاحب المركز	38
ب - تأسيس المركز	38
ج - اختيار مكان المركز وصاحبه	39
د - تنظيم العمل في المركز	39
هـ - نهاية المركز	40
الفصل الثاني: مراكز القسمة الرابعة من الناحية الرابعة	42
تمهيد	43
1- مركز كشرود أحمد (قرين)	43
أ. التعريف بصاحب المركز	43
ب. أسباب اختيار صاحب المركز وموقعه	44
ج. تأسيس المركز	45
د. تنظيم العمل في المركز	45
هـ. نهاية المركز	46
2- مركز غار الشط	46
أ - تأسيسه	47
ب - تنظيم العمل في المركز	47
ج - نهاية المركز	49
3- مركز صرايش محمد	49
أ - التعريف بصاحب المركز	49
ب- تأسيس المركز	50
ج - تنظيم العمل في المركز	50
د - نهاية المركز	51

4- مركز الجفين	51
أ- التعريف بصاحب المركز	51
ب - تأسيس المركز	52
ج - نهاية المركز	53
خاتمة	54
الملاحـق	55
قائمة المصادر و المراجع	66
فهرس الأعلام	71
فهرس الأماكن	75
فهرس المحتويات	79

مقدمـة:

يزخر تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ؛ بالكثير من صور و مظاهر البطولة و التضحية، في جميع الميادين و بشتى الوسائل المتاحة، فهناك من قدم التضحية بماله، و هناك من قدمها بنفسه في ميادين القتال و الجهاد، ومنهم من حمل راية الكفاح بالعلم و إحياء العقول.

فمنذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض الجزائر الطاهرة سنة 1830، تنوعت سبل و طرق مقاومتها من فترة لأخرى، حتى اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، هذه الثورة التي كانت أكثر تنظيما و شمولية مما سبقها؛ فتنوعت أنظمتها و تقسيماتها و هياكلها، السياسية و العسكرية، الداخلية منها و الخارجية، والتي كانت محل العديد من الدراسات الأكاديمية و غير الأكاديمية، فمنها ما استوفى حقه من الدراسة ومنها ما لم يشار إليها و لو بدراسة بسيطة، فمن بين هذه التنظيمات و الهياكل المغيبة عن الدراسة مراكز جيش التحرير الوطني المنتشرة عبر مختلف ربوع الوطن، من هنا تم اختيارنا لموضوع مراكز جيش التحرير الوطني لمنطقة المسيلة الشرقية خلال الثورة، فهو موضوع يندرج ضمن التاريخ المحلي، الذي لا يزال بحاجة للبحث و الدراسة خاصة ما تعلق بمنطقة المسيلة عموما و منطقة المسيلة الشرقية خصوصا، ولأن هذه المراكز قدمت الكثير للمجاهدين و ساعدت في استمرار الثورة و نجاحها، وقد دفعني و شجعني على دراسة هذا الموضوع العديد من العوامل و التي أذكر منها :

- اهتمامنا بمواضيع ثورة التحرير و ما تعلق بتاريخها المحلي، خاصة أن هذا الموضوع غير مدروس ولم يتناوله الباحثون من قبل.
- حداثة الموضوع فهو جديد من حيث العنوان و المضمون و الدراسات فيه غير موجودة.
- الرغبة في التعرف والإطلاع على نشاط هذه المراكز و إسهاماتها في ثورتنا المباركة.

من هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم مراكز جيش التحرير الوطني بمنطقة المسيلة الشرقية و ما مدى مساهمتها في استمرارية الثورة؟ وتتم معالجة هذه الإشكالية بالإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

-كيف تم تأسيس مراكز جيش التحرير الوطني بمنطقة المسيلة الشرقية؟
- ما هي المعايير المعتمدة في اختيار أصحاب و أماكن هذه المراكز؟
-كيف كان نشاط هذه المراكز بالنظر لمضايقات و انتشار القوات الفرنسية في المنطقة؟ وماذا قدمت للثورة؟
- ما هو موقف العدو الفرنسي من هذه المراكز و نشاطها؟

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي و ما يتطلبه من أساليب الوصف، التحليل، الاستنباط و المقارنة، فقد اعتمدنا على أسلوب الوصف عند وصفنا للمراكز و مواقعها أثناء الزيارات الميدانية التي قمنا بها لهذه المراكز، كما كان لأسلوب المقارنة حظه في هذه الدراسة؛ خاصة في مقارنة الشهادات و المعلومات التي تلقيناها ممن عاشوا أحداثها أو كانوا قريبين منها، فبالتحليل و المقارنة استنبطنا المعلومات الصحيحة و الحقيقية، وأزلنا التي شابها الغموض و الشبهة، و ألغينا ما ثبت لنا عدم صدقيتها.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بوضع خطة تضمنت فصلا تمهيديا وفصلين آخرين؛ فالفصل التمهيدي تناولنا فيه الإطار الجغرافي لمنطقة المسيلة الشرقية و التحاقها بالثورة، وتضمن كذلك التعريف بمراكز جيش التحرير الوطني، أما الفصل الأول فخصص للحديث عن أهم مراكز جيش التحرير الوطني التابعة للقسمة الثالثة من الناحية الرابعة، المنطقة الأولى، الولاية الأولى، و الفصل الثاني خصصناه لدراسة أهم مراكز القسمة الرابعة.

أما مصادر هذه الدراسة فقد اعتمدنا بالأساس على الشهادات الحية و المقابلات العديدة مع المجاهدين و شهود العيان الذين عاشوا الثورة، بالإضافة إلى الزيارات الميدانية لهذه المراكز، هذه الشهادات و الزيارات الميدانية أخذت منا الوقت الكثير في ظل ضيق الوقت الممنوح لإكمال الدراسة، وهي من أبرز الصعوبات العديدة التي واجهتنا، بالإضافة إلى صعوبة التحكم في عدد صفحات البحث و الذي تم تحديده ، وهو ما جعلنا نكتفي بدراسة نماذج معينة من المراكز دون غيرها و إرجاء ما تبقى منها لدراسات مستقبلية، بالإضافة إلى ذلك صعوبة الحصول على المادة العلمية و معالجتها، فهناك من المجاهدين من رفض الإدلاء بشهادته، وهناك من أفادنا بها إلا بعد محاولات عديدة، بالإضافة إلى اتساع الرقعة الجغرافية ميدان الدراسة، مما شكل صعوبة في التنقل بين هذه المراكز وتضاريسها الوعرة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور قاصري محمد السعيد لما قدمه من نصح و توجيه، للوصول بهذه الدراسة إلى غايتها الصحيحة، و الشكر لجميع من أعانني من أصدقاء، وكل من فتح لي بيته من المجاهدين الذين زرتهم و قابلتهم.

1- الإطار الجغرافي لمنطقة المسيلة الشرقية :

أ - الطبيعة الجغرافية:

نقصد بمنطقة المسيلة الشرقية الرقعة الجغرافية التي حدودها الحالية من وادي القصب غربا إلى حدود ولاية باتنة شرقا، ومن شط الحضنة جنوبا الى جال بو طالب و المعاضيد شمالا، و التي تنتمي جغرافيا و مناخيا إلى منطقة الحضنة، التي تنتمي بدورها إلى السهول العليا المحصورة بين السلسلة الجبلية المرتبطة في الشمال بالبحر، وفي الجنوب بالصحراء أو ما يسمى بإقليمالنجود الذي يشمل كل المنطقة الممتدة بين الأطلس التلي و الصحراوي، ويتجه عموما من الغرب الى الشرق، وتعود معظم ترسباته إلى الزمنين الجيولوجيين الثاني و الثالث، ويزيد ارتفاعه عن مستوى سطح البحر بـ: 1200 متر، وتمثل منطقة المسيلة رأس هذا المثلث الجغرافي[1].

وقد اختلف الباحثو ن في الفصل بين كون إقليم النجود الذي تنتمي إليه منطقة المسيلة عامة سهولا أم هضابا، بسبب أن البحوث بشأنه تمت على أساس التكوينات الرسوبية الحديثة، التي جلبتها السيول المنحدرة من الجبال المجاورة لها، حيث كانت تغطي هذه السهول المرتفعة وحولتها إلى هضاب عليا، لذا تكتسي سهول المسيلة أهمية بالغة ليس فقط منطقة اتصال طبيعي إستراتيجية بين سكان التل وعالم البدو الرحل، بل أيضا لأنها من أهم المناطق الحضارية التي ترك فيها الإنسان المغربي بصماته منذ عصور ما قبل التاريخ[2].

ويقسم الجغرافيون إقليم الحضنة بصفة عامة إلى أربعة أقسام طبيعية مختلفة تتخللها العديد من المظاهر الطبيعية، والمظاهر التي تهمنا في هذه الدراسة هي تلك الموجودة في المنطقة الشرقية من الإقليم الحالي لولاية المسيلة و المتمثل أساسا في مظهرين هما كالآتي:

– سلسلة جبال الحضنة: تعتبر سلسلة جبال الحضنة حلقة الربط بين السلاسل الأطلسية والتلية و الصحراوية باتصالها بجبال الأوراس الجنوبية، وجبال الحضنة التي تشمل الحدود الشمالية لمنطقة المسيلة، تمتد على شكل سلسلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ممثلة في جبال ونوغة غربا و جبال المعاضيد وبوطالب شمالا إلى جبال الأوراس شرقا، والتي يصل علوها مابين 1400م إلى 2000م حيث تربط جبال المعاضيد 1902م بجبل تاشريرت[3]، وتعتبر هذه السلسلة الجبلية مصدر أودية المسيلة و شطها، والتي تخترقها من الشمال إلى الجنوب.

---

[1] كمال بيرم: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة(من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني)، دار الأوطان، الجزائر، 2011، ص 10.

[2] كمال بيرم: المرجع نفسه، ص11.

[3] بوجمعة هيشور: إتنولوجيا أعراش الجزائر(بحث في الجوانب الخفية لجذورنا التاريخية)، مجلة الآداب تصدر عن معهد الآداب و اللغة العربية لجامعة قسنطينة،،العدد02، ديوان المطبوعات الجامعية لقسنطينة، 1416ه/1995م، ص225.

– إقليم السهول: اعتبر الجغرافي جان "ديسبوا" "Jeans Despois"[1] الذي خص المسيلة بدراسة هامة و وافية حول المسيلة كهضاب مرتفعة نظرا لتنوع تضاريسها و اتساعها حيث ميز بين أراضي الجر التي تقع شمال شط الحضنة وترتفع بين 500م إلى 700م و تتخللها الأودية المنحدرة من مرتفعات الشمال مثل وادي القصب، وادي سلمان و وادي لقمان، ويمتد إقليم السهول بين الأطراف المترامية من جنوب السلاسل الشمالية إلى شمال شط الحضنة ، حيث تزيد مساحة إقليم السهول عن 8500 كيلو متر مربع[2]، يضم في امتداده من وادي القصب غربا إلى نقاوس شرقا مرورا بأولاد د راج و مقرة، فهي تعتبر مدخل المسيلة الشرقية.

ب- التركيبة البشرية لمنطقة المسيلة الشرقية:

هذه المنطقة على اتساع مساحتها بسهولها و جبالها تقطنها العديد من الأعراش؛ من بينها عرشي أولاد دراج و أولاد سحنون، هذه الأعراش التي تكون في مجملها العديد من التجمعات السكانية، فهي من وادي القصب الى وادي بريكة تمر بالمطارفة والسوامع و أولاد عدي (أولاد دهيم، البراكتية، أولاد ولهة و أولاد قسمية) و أولاد دراج، وتشتق منها العديد من الفصائل هي: المطارفة، سلمان، وتلان، عين الكلبة، مقرة[3]، والتي تضم بدورها العديد من القرى و المداشر.

إن أولاد دراج ينحدرون من الهلاليين ، يقال أن سيدي عثمان الدراجي هو الذي أعطى اسم قبيلة أولاد دراج، أما أولاد سحنون فهم ينحدرون من أولاد مولا من سحاري توقرت، يقال أن الجد الأول قد جاء بمعية ابنه في القرن 17 إلى شرق الحضنة.

أولاد مولا و القاسمية هما قبيلتان من أصل أولاد جلال، فحركة الهجرة عملت على تحويل السكان لتجعل من عناصر قبيلتي أولاد دراج و أولاد سحنون نتاجا لها[4].

ج- تقسيم المنطقة خلال ثورة التحرير:

ألحقت منطقة المسيلة الشرقية أثناء الثورة التحريرية بالولاية الأولى (الأوراس النمامشة) و التي حملت على عاتقها كباقي الولايات مهمة نشر الثورة في ربوعها مع امتدادها بكل قوة نحو مناطق أخرى من الوطن[5].

---

[1] يذكر كمال بيرم أن هذا الجغرافي الفرنسي قد قدم مساهمات عديدة و مؤلفات حول جغرافية و سكان المسيلة، ومواضيع مختلفة من خلال عمل ميداني قام به مع بداية الحرب العالمية الأولى وأكمله بعدها.

[2] كمال بيرم: المرجع السابق، ص16.

[3] بوجمعة هيشور: المرجع السابق، ص231.

[4] بوجمعة هيشور: المرجع نفسه، ص232.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962، ج1، 1987/07/14، باتنة، ص27.

فهي تمتد من الناحية الشرقية من جبل سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا إلى الحدود التونسية، أما الحدود الغربية فتنطلق من مدينة البرج إلى المسيلة (خط وادي القصب و الطريق الرابط بين المسيلة و البرج آنذاك)، ومن الناحية الشمالية تبدأ من البرج إلى سطيف إلى العلمة باتجاه صدراتة – مداوروش كحدود مع الولاية الثانية(الشمال القسنطيني)، أما حدودها من الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة عبر شط الحضنة إلى بريكة ....الى الحدود التونسية جنوب نقرين كحدود مع الولاية السادسة (الصحراء).

يقع مقر الولاية الأولى بغابة البراجة (كيمل)، يضم عدة مراكز يتراوح عددها بين 06 إلى 07 تنتقل حسب الظروف في جبل كيمل، حيث تعاقب على قيادة هذه الولاية العديد من الشخصيات الثورية نذكر في مقدمتها مصطفى بن بو العيد، محمد لعموري، أحمد نواورة، الطاهر عبيد و الطاهر الزبيري[1].

قسمت الولاية الأولى إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي، والناحية بدورها مقسمة إلى قسمات.فمنطقة المسيلة الشرقية كانت واقعة في إقليم الناحية الرابعة (بريكة) من المنطقة الأولى للولاية الأولى، في القسمتين الثالثة و الرابعة، مقسمة كالآتي:

الناحية الرابعة: بريكة

القسمة الأولى: نقاوس، أولاد رحاب، أولاد عوف، أولاد فاطمة، أولاد سي سليمان، أولاد بشنية بن عبد الله.

القسمة الثانية: بريكة، الجزار، القصبات، المتكعوك.

القسمة الثالثة: برهوم، مقرة، عين الكلبة (عين الخضراء حاليا)، سلمان، الطلبة، الشرفة.

القسمة الرابعة: المعاضيد، الزيتون، المطارفة، مزرير، مسيلة، براكتية[2].

2- التحاق منطقة المسيلة الشرقية بالثورة:

خلال الأشهر الأولى من انطلاق الثورة ومع أوائل سنة 1955 عقد اجتماع بالأوراس بجبل " احمر خدو" بالمكان المسمى "برقوق"، ضم قادة مشهورين أمثال عمار بن بو العيد، عباس لغرور، شيهاني البشير و

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962، المصدر نفسه، ص ص03-04.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر نفسه، ص09.

غيرهم، تم خلاله تشكيل الأفواج الأولى التي كان من بين قادتها محمد بجاوي، الحسين بن عبد الباقي الصادق جغروري و محمد بن أحمد، أوكلت لها مهمة نشر الثورة في المناطق المجاورة وتمكين الجماهير من الالتحام بها[1].

انطلقت هذه الأفواج نحو مختلف مناطق البلاد تدعوا إلى الجهاد بطريقتها البسيطة، خلال اجتماعات تعقد هنا و هناك تعبئ للثورة و الجهاد في سبيل الله، حيث كان كل اجتماع يسبقه النشيد الوطني و رفع العلم الوطني، وينتهي بتكليف مجموعة على مستوى العرش أو القرية تتولى مهمة تنظيم الثورة بها، وقد كان من أول اهتمامات التحركات الأولى للأفواج إيجاد مراكز للتموين و كسب الأنصار والحصول على التبرعات الشعبية[2]، وهذا ما سنشير إليه أثناءالحديث عن تأسيس مراكز جيش التحرير الوطني التي سنتناولها فيما بعد.

بناء على شهادات العديد من المجاهدين تبين لنا أن وصول الثورة إلى منطقة المسيلة الشرقية كان في جوان 1955 وذلك بدخول أعضاء من جيش التحرير الوطني إلى قرية القطاطشة، بعد اشتباك مع الجيش الفرنسي في وادي بونصرون (واد بن حورية) بأولاد تبان وذلك على الساعة الواحدة زوالا، وهذا الاشتباك قامت به فصيلة من جيش التحرير الوطني قتل على إثرها قبطان فرنسي، وأصيب خلالها أحد جنود جيش التحرير الذي تم نقله إلى قرية القطاطشة، وبالضبط إلى منزل المرحوم عيساني عيسى ابن المسعود، حيث قدمت له الإسعافات الأولية حسب الإمكانيات[3]، وبعد تحريات قام بها الجيش الفرنسي تم اكتشاف مكان وجوده مما أدى بالاستعمار إلى معاقبة مجموعة من سكان القرية لتسترهم على المجاهد المصاب وهؤلاء الذين تم سجنهم:

- قطوش محمد الطاهر (المدعو الشايب الطاهر) بـ : 05 أشهر سجن.
- عيساني عيسى بن المسعود بـ : سنة و06 أشهر.
- نواوي لخضر بـ : 5. أشهر سجن.

على إثر هذه العملية الجريئة التي قام بها سكان القرية أصبحت المنطقة مراقبة من العدو الفرنسي، لهذا أصرت قيادات الثورة التحريرية على ضرورة الانخراط الفعلي في العمل العسكري والمدني للثورة وكان من

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية المسيلة ، الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية المنعقدة بتاريخ 1984/10/01 ، المرحلة الممتدة مابين 20أوت 1956 إلى نهاية 1958 م، ص02.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية المسيلة ، الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة في مراحلها الأولى1955-1956، المنعقدة بتاريخ 1983/04/07 بالمسيلة، ص03.

[3] قطوش ابراهيم : مطوية الملتقى الأول للمجاهد الشايب الطاهر قطوش، مركز العبور و الاتصال لجيش التحرير الوطني ، جمعية الذاكرة الثقافية ، الدهاهنة ، 2005/10/27 ، ص03 .

أوائل الذين دخلوا القرية الشيخ أحمد بن العربي وعلي النمر على رأس فصيلة يقدر عددها 55[1] فردا وذلك في شهر ديسمبر 1955 حيث مكثوا في المنطقة عدة أيام وكان دليلهم المجاهد صالحي محمد الصغير المدعو " عبد الله بورب"، عملوا خلالها على تنظيم الثورة التحريرية، لتحقيق الأهداف التي اندلعت من أجلها، و توعية الشعب بضرورة الانخراط فيها والمساهمة ماديا ومعنويا[2].

ومع أواخر سنة 1955 قصد جيش التحرير الوطني الذي يقدر عددهم بـ : 60 جنديا على رأسهم علي النمر منزل عيسى بن لمنور علي صوشة باعتباره شيخ القرية، وكبير الدوار وهذا اللقاء السري مثّل اللبنة الأولى للتنظيم الثوري بقرية الطلبة، وبعد ذلك مباشرة وتحديدا يوم 28 ديسمبر 1955 تم عقد أول اجتماع ثوري لمجاهدي عرش ويتلان بمسجد الطلبة، حيث حضر الاجتماع كبار ثوار الجهة الشرقية (الأوراس) بقيادة علي النمر، محمد أورحال حيث استضافهم أهل دوار الطلبة لمدة 03 أيام، وبعد صلاة العشاء تم افتتاح الاجتماع بآيات بينات من الذكر الحكيم ثم وقف الكل بعد ذلك دقيقة صمت ترحما على أرواح الشهداء ، ليرفعوا العلم الوطني لأول مرة ويضعوا أيديهم عليه ويتعاهدوا على مقاطعة الاستعمار ومعاداته ومحاربته حتى الاستقلال أو الشهادة في سبيل الله، وفي هذا الاجتماع تم كذلك توزيع المهام والمسؤوليات على الفدائيين والجنود والمسبلين كل حسب اختصاصه، بالإضافة إلى تأسيس اللجنة الخماسية التي تضم القرى الخمس: الطلبة، الشرفة، الزياتنة، أهل الدير، المعاتيق، ونصب على رأس اللجنة الإمام الشهيد عيسى بن لمنور، وضم يومها دوار الطلبة تحت راية المنطقة الأولى، الناحية الرابعة، القسمة الثالثة التابعة للولاية الأولى (الأوراس)[3].

ومع مطلع سنة 1956 وصلت طلائع هذه المجموعة إلى منطقة المعاضيد وبالتحديد قرية البريكات حيث عقدت اجتماعا آخر تم فيه شرح الخطوط العريضة للثورة المسلحة وهو ما تلقاه سكان المعاضيد بفرح وحماس واستمعوا إلى خطبة ألقاها عليهم المجاهد علي النمر، مكثوا بالمنطقة كذلك 03 أيام أين تم تقسيم الجيش إلى فرقتين، الأولى بقيادة الشاب محمد أورحال تتولى برج الغدير وغيلاسة والمناطق المجاورة لها[4]، وفرقة ثانية يرأسها شنوف بلقاسم تتولى القسمة الرابعة بما فيها جبال المعاضيد والمناطق المجاورة لها، حيث تتواجد

[1] بعض الروايات تقول أن عددهم كان 60 جنديا.

[2] قطوش إبراهيم : المصدر السابق، ص04.

[3] حليمة علي صوشة: أعلام منطقة أولاد عدي (دراسة تاريخية)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شعبة أولاد عدي القبالة،2012، ص ص 32-33.

[4] العياشي مشيكي و عمر بلمكي: الأهمية الإستراتيجية لنشاط الثورة التحريرية بمنطقة المسيلة (1954 / 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف الأستاذ عبد الله مقلاتي، جامعة المسيلة، 2012، ص10.

أهم مراكز جيش التحرير الوطني التي تم إنشاؤها[1]، وعاد علي النمر وبعض جنوده إلى الأوراس إثر إرساء هذا التنظيم[2].

أما بالنسبة لقرية الشرفة الواقعة بين قريتي أولاد حناش والطلبة فقد نزل بها القائد علي النمر في منتصف ليلة 18 جانفي 1956 وتحديدا في بيت الشيخ محمد دركاش وهذا للمكانة التي يحوزها من بين أهل قريته بفضل العلم والمعرفة فرحب بهم على قدر طاقته، وبعدها انكشف أمر جيش التحرير الوطني، فأمن لهم مكانا في الجبل، وأمن عليهم رجلا من أهل القرية يوصلهم إليه، وفي الليلة الثالثة وبعد التحقق من رجوع الاستدمار إلى مركزه أمرهم بالعودة إلى القرية، فاجتمعوا بأهلها، وتم وضع اللبنة الأولى للتنظيم الثوري بقرية الشرفة، وعين الشيخ محمد دركاش قائدا للجيش ومسؤولا عن القرية، حيث كان له اتصال فيما بعد بجماعة من رجال قرية الطلبة الحاملين لأعباء الثورة في القرية أمثال الشيخ عيسى بن لمنور علي صوشة، والحاج لخضر أحمد عميش[3].

ومع مطلع سنة 1956 التي كانت الانطلاقة الفعلية للثورة بمنطقة المسيلة الشرقية فقد أوكلت مهمة التجنيد لمجموعة من المجاهدين أمثال الشهيد حميدي عيسى الملقب بالمعتوقي والذي أوكلت له مهمة تجنيد المواطنين وتهريبهم وكان ذلك بالجبال الموالية للطلبة، الشبابحة، المعاتيق، الشرفة و بوطالب، وقد أدى المهمة على أكمل وجه بشهادة الأحياء من المجاهدين، فقد أدى دورا أساسيا في توحيد الشعور الوطني لدى الجماهير وراء جبهة وجيش التحرير الوطني[4]، وهو ما جعل المنطقة تحتضن الثورة وتساندها منذ وصولها.

3- التعريف بمراكز جيش التحرير الوطني:

[1] عيسى بريكات: شهادة للمجاهد خلال الثورة التحريرية، موثقة لدى متحف المجاهد بالمسيلة بتاريخ 2014/02/04.

[2] محمد صرايش: شهادة للمجاهد خلال الثورة التحريرية، موثقة لدى متحف المجاهد بالمسيلة بتاريخ 2014/01/05.

[3] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص ص 20-21 .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قسمة المجاهدين بأولاد عدي لقبالة، نبذة تاريخية عن حياة الشهيد حميدي عيسى الملقب (المعتوقي) أثناء الثورة، 2006.

إذا كان لكل ثورة شروط وقواعد أساسية لضمان مواصلة مناهجها ولا سيما الرجال المؤمنون الأشداء والسلاح المناسب والمؤونة الكافية ، فان جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من اندلاع الثورة اعتمد كليا من حيث التموين على من حيث التموين على الجماهير الشعبية حيث يتناول المجاهدون طعامهم وشرابهم ويأخذون راحتهم لدى مواطنين مخلصين في كل قرية يمرون بها.

ولما اتسع نطاق الثورة وتزايد عدد المجاهدين وكثرت حاجياتهم ومطالبهم وتضخمت قوات الاستعمال وكثرت تطويقاتها وتشديد الخناق على الشعب قررت قيادة جيش التحرير تكوين مراكز خاصة تحت إشراف جنود جيش التحرير في المناطق الجبلية المحصنة[1] و الصعبة المسالك كجبال الدريعات، المعاضيد، سيدي اسحاب، الطلبة، الشرفة، بيطام أولاد حناش، المحارقة و أولاد تبان.....الخ وهذه المراكز قابلة للتحويل، وقد اعتبرت هذه المراكز قلاعا حصينة للثورة[2] .

فقد كانت تتمركز فيها وحدات جيش التحرير باستمرار بعد عودتها من العمليات العسكرية أو تنقلها من جهة إلى أخرى لتأخذ راحتها في هذه المراكز وتتلقى تموينها اللازم وتراقب سلاحها وتقوم بالتدريبات العسكرية الضرورية بعيدة عن عيون العدو وعملائه وعند الاجتماعات النظامية و العسكرية لإعداد خطة العمليات المستقبلية حسب الظروف المستجدة وإنشاء مراكز لإيواء المرضى والجرحى والسهر على علاجهم وراحتهم واستقبال دوريات جيش التحرير الذاهبة والآتية من والى تونس من الولايات الثالثة والرابعة والسادسة.

وأطلقت على بعض هذه المراكز العسكرية داخل الجبال أسماء الدواوير والمشاتى والمقصود من ذلك كله هو التستر وتمويه العدو وعملائه عن مكان وجود المراكز ويتم تجهيز هذه المراكز بمختلف وسائل الطبخ وبأصناف المؤونة المختلفة ويعتمد كثير منها إلى جانب طهي الطعام إلى إعداد نوع من الأطعمة التي لا تحتاج إلى إشعال النار وتبقى مدة طويلة أو دائمة لا تتعرض للتعفن والتلف مثل : الطمينة أو أسويكة ، الرفيس التونسي ، التمر اليابس،المنثور ، التين الجاف ، القلية (القمح المقلي) الذرة المقلية ؛ حيث تحضر بعناية وتوضع في المخابئ وإعداد الأواني المملوءة بالعسل و الزبدة (السمن) والقديد (اللحم الجاف) إضافة إلى أنواع المعلبات و المصبرات من علب السردين وغيرها .

ومن العوامل التي دفعت جيش التحرير إلى إتباع هذا الأسلوب هو ضمان المؤونة للمجاهدين في الظروف الصعبة وفصل مهام جيش التحرير عن الشعب لتنمية الروح العسكرية بين المجاهدين وجعلهم يتمتعون

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين , التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962 ، ج1 ، 1987/07/14 ، باتنة ، ص78.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية المسيلة ، الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية المنعقدة بتاريخ 1984/10/01، المصدر السابق، ص09

بالمهابة الثورية وصفة الجهاد وتحاشيا للسلوكات السلبية التي لا يخلو منها بشر لضمان الشهامة والكرامة للمجاهد في الأوساط الشعبية، وجعل المرضى والجرحى يعيشون في جو من الراحة والهواء الطلق الصحي والاطمئنان[1] .

كما أنشأ جيش التحرير مخابئ تنقسم إلى قسمين :

- **مخابئ عسكرية:** يقوم على إنشائها فوج من الهندسة العسكرية لجيش التحرير في الجبال قرب المراكز ويشرف عليها جندي برتبة عريف وهو مسؤول المركز في آن واحد .
- **مخابئ مدنية:** يشرف على إنشائها اللجان الشعبية حيث يكلف المسبلون بحفرها وبنائها في سرية تامة في مواقع لا تلفت انتباه العدو مثل المنازل والبساتين والمقابر و الاصطبلات والصخور والأماكن المنحدرة وقرب الأودية وفي الآبار، حيث يقوم المسبلون بعد حفرها بتلبيسها بالجبس أو الاسمنت وتسقيفها وجعل منافذ لها للتهوية وبوابة صغيرة لا تلفت النظر وتغطيتها بالتراب أو صخرة أو نبتة صغيرة و تغرس فو ق سطحها بعض النباتات من نفس البيئة .

وقد خصصت مراكز كمحطات لمرور كتائب وفرق ودوريات جيش التحرير حيث يتلقون فيها وجباتهم الغذائية ويحملون معهم ما يحتاجونه من الطعام وغالبا ما تكون من الخبز الأحمر (الكسرة) ليواصلوا طريقهم ، وهناك مراكز يحضر فيها الطعام لينقل إلى المجاهدين في أماكن تواجدهم البعيدة عن المركز لظروف أمنية ، حيث يتولى المسبلون وأفراد من المواطنين نقل الطعام على البغال أو على ظهورهم ، وفي بعض الجهات من مناطق الولاية الأولى تم تحديد مهام بعض المراكز حيث تخصص بعضها في إطعام وتزويد أفواج الاتصال وبعضها لأفواج الكومندو بينما تخصص المراكز الكبيرة في المواقع الإستراتيجية لإطعام وتموين الكتائب وبعضها خصص للمرضى والجرحى وذلك قصد المحافظة عل أسرار تحرك وتنقل المجاهدين [2].

ويعود سبب كثرة انتشار هذه المراكز عبر تراب الولاية وأحيانا في موقع واحد قرب بعضها إلى كثرة وحدات جيش التحرير بجميع أصنافها ، وتحاشيا لجمع المؤونة الكثيرة في مركز واحد تجنبا لتنبه العدو إليها أثناء عمليات التفتيش بعدما أصبح يقارن بين عدد أفراد العائلة وكمية المؤونة الموجودة في البيت وفي المناطق الريفية ؛ إلى جانب توزيع المجاهدين على مراكز عديدة لضمان اليقظة والأمن والسرعة في تحضير وتناول الطعام وإعداد الكمية اللازمة لحملها معهم والحفاظ على سر اتجاهات فرق جيش التحرير نحو الأهداف التي يريدها ، كما يعود تعدد هذه المراكز وكثرتها إلى اختلاف الزمان الذي تصل فيه فرق ووحدات جيش التحرير بعد

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين , التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962 ، ج1 ، 1987/07/14 ، باتنة ، ص79.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962، المصدر تفسه، ص81.

الانتهاء من مهامها حيث يصل بعضها في منتصف الليل والبعض في آخر الليل لتواصل طريقها وفي هذه الحالة يصبح المركز الواحد أو الاثنان لا يمكنهما إعداد الوجبات الضرورية في هذا الوقت القصير وما يتطلب من السرعة بسبب الظروف الحربية ، وتحديد هذه المراكز والأفواج الساهرة عليها من النساء والرجال نالوا ثقة الثورة وأصبحوا جزء لا يتجزأ منها شيء مهم جدا حيث يقصد المجاهدون هذه المراكز من غير بحث عن مكان الاستضافة أو الراحة إلى جانب ربح الوقت وحفظ السر وحماية كرامة المجاهد واعد جيش التحرير قوافل عسكرية أو مدنية يقودها المسبلون لنقل المؤونة على ظهور الحيوانات من جهة إلى أخرى ، وكثيرا ما تعرضنا لهذه القوافل إلى المطاردة والقنبلة من طرف طائرات العدو ، وحتى الحيوانات أصبحت تدرك خطر الطائرات إذ بمجرد سماعها وهي حساسة جدا لدي الطائرات تسارع إلى الاختفاء تحت الأشجار أو تغير طريق سيرها أثناء الليل عندما تحس بقدوم قوات العدو في اتجاهها حيث أن بعض البغال أصبحت متكيفة مع ظرف الحرب من حيث الاختفاء والمناورات وتغيير طريق سيرها لوحدها ، مما جعل جيش التحرير يعطيها ألقابا ورتبا مثل (كابران).

ويتولى إدارة هذه المراكز بالنسبة للولاية والمنطقة مجاهدون مختارون، أما بالنسبة لمراكز النواحي والقسمات فيتولى إدارتها وتسييرها مواطنون ومخلصون مسبلون يتلقون التموين من طرف الممون حيث يقدم لهم كل ما يحتاجون إليه من المؤونة بكميات معلومة حسب الأشخاص المترددين على المركز سواء من أعضاء اللجان الشعبية المسبلين والفدائيين أو أفراد جيش التحرير أو المشبوهين الملاحقين من طرف العدو أو الحركى .

ويتولى الممون في مختلف المستويات القسمة الناحية المنطقة الولاية التزويد بالمؤن عن طريق أعوان متخصصين يدفع لهم مقابل ذلك المبالغ المالية الضرورية لشرائها ويقع التوزيع على المراكز ، على أن يقدم الممون الأدنى تقريرا مفصلا إلى الممون في الدرجة الأعلى المباشرة من القسمة حتى الولاية وبهذا التنظيم المحكم لشبكة التموين والنقل والتوزيع والتمويل لمراكز جيش التحرير العسكرية والمدنية تمكنت الثورة في الأوراس من مواصلة كفاحها بكل نجاح حتى يتحقق النصر المبين[1] .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين , التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962 ، المصدر السابق ، ص82.

تمهيـد:

تضم القسمة الثالثة في إقليمها التابع لولاية المسيلة الحالية؛ عددا كبيرا من المراكز التي آوت المجاهدين من جيش التحرير الوطني على اختلاف رتبهم و مهامهم، سواء أثناء التنقل من منطقة لأخرى أو المتمركزين في أماكن قريبة من هذه المراكز، فالقسمة الثالثة كما سبقت الإشارة إليها تضم مجموعة من القرى و الدواوير سواء في المناطق السهلية مثل: المطارفة، السوامع، أولاد دراج، أولاد عدي، عين الخضراء، برهوم و مقرة، أو الجبلية و القريبة من الجبال مثل: قرية واضح، القطاطشة، المحاميد، الطلبة وغيرها، فبعد الاطلاع على قائمة هذه المراكز والتي تم تدوين بعضها خلال عقد الندوات الولائية لكتابة تاريخ الثورة، والبعض الآخر من هذه المراكز حدثني عنها مجموعة من مجاهدي المنطقة الذين قابلتهم من أهل هذه القرى و المداشر، وجدت أن أهم المراكز وأكثرها نشاطا هي تلك التي كانت واقعة بالقرب من الجبال أو التي كانت في عمق تضاريسها صعبة المسالك، ولهذا سنحاول فيما يلي رصد أهم هذه المراكز بالقدر الذي توفر لنا من الجهد و الوقت.

1- مركز القطاطشة:

أ - التعريف بصاحب المركز:

هو محمد الطاهر قطوش (المدعو الشايب الطاهر) من مواليد سنة 1909 بقرية القطاطشة التابعة حاليا لبلدية الدهاهنة دائرة مقرة ، من أسرة فقيرة و محافظة ، معروفة بالعلم و التقوى ، عاش يتيم الوالدين و أثناء اندلاع الثورة التحريرية الكبرى التي عاشها بجوارحه ، وعند دخول جيش التحرير الوطني القرية كان على علم بهم بمعية مجموعة قليلة من سكان القرية حيث سجن على إثرها، وذلك بسجن باتنة عام 1955، وبعد خروجه منه اتصل سريا بأفراد من جيش التحرير الوطني عام 1956 وجعلوا بيته مركزا للعبور والاتصال، وبقي يعمل به مع أفراد من أسرته، وعلى إثر ذلك تعرض مسكنه للحرق عدة مرات، وفي سنة 1960 تم تهجير سكان القرية إلى محتشد سيدي عبد الله بالدهاهنة وأعلنت القرية منطقة محرمة[1].

في هذه الظروف الصعبة ونظرا لأنه مطلوب من طرف الجيش الاستعماري اتجه مع أفراد أسرته إلى قرية المحاميد التابعة حاليا لبلدية أولاد عدي لقبالة و تبعد عن مقر البلدية بـ:18 كم إلى الشمال الشرقي وفي هذه القرية أقام لدى أهل زوجته[2] ، وبقي في اتصال مع جيش التحرير الوطني ، ولما علم الاستعمار بمكان وجوده

[1] إبراهيم قطوش: المطوية الثانية ، المصدر السابق، ص 02.

[2] محمد سلطاني: مقابلة حول مراكز قرية المحاميد، يوم السبت 29 مارس 2014على الساعة 09 و 50 دقيقة بمنزله في قرية المحاميد .

عن طريق أعوانه من الحركى تم إلقاء القبض عليه في قرية المحاميد حيث عومل بوحشية، وهو ما تأثر له أهل القرية وكل الحاضرين خاصة كلمات الحركى المستهزئين به فكانوا يقولون لمن شهد الحادثة : " أهذا الذي سيمنحكم الاستقلال؟"[1].

ثم تم نقله إلى مكتب السلطات الفرنسية ببرهوم مشيا على الأقدام وتارة جرا بالحصان مارا بقرية المنايفة وأولاد سعيدعند وصوله إلى الشيخ السعاسي مفتاح الذي أعطاه الماء وقال كلمته للحركي الذي كان يجره: " أنا سأسقيه الماء و أنت أقتلني إن أردت". حيث وضع في مخبأ لمدة 35 يوما ثم نقل إلى سجن باتنة الذي قضى فيه الفترة الممتدة من 12 ديسمبر 1961 إلى 22 مارس 1962[2].

بعد الاستقلال انتقل مع أفراد أسرته إلى برهوم وشغل منصب حارس بلدي من أكتوبر 1963 إلى غاية وفاته في 14 جانفي 1986 بعد مرض أصابه إثر الحادث الذي وقع له في الطريق الوطني رقم 40 أثناء تأدية عمله ، حيث قال فيه المجاهد عبد العزيز صالحي في الكلمة التأبينية التي ألقاها في جنازته:" إنك أول من سجن و آخر من أطلق سراحه".

وخلال فترة عمله كان رحمه الله مكلفا بالأمن داخل البلدية ، ومن الصفات التي تميز بها:أنه كان قليل الكلام كثير التدبير، أبا للفقراء خاصة الأسرة الثورية من أرامل و أبناء الشهداء الذين سعى في تعليمهم و التكفل بهم، كما كان رجل جماعة في تسوية المشاكل مهما كانت درجة صعوبتها[3]، وفي تسجيل مصور مع المجاهد عبد القادر حجار أثنى على الرجل وخصاله الذي عمل من أجل الوطن أثناء الثورة التحريرية[4] ومات من أجل الوطن وهو يؤدي واجبه.

ب - تأسيس المركز:

[1] محمد سلطاني: المصدر نفسه.

[2] إبراهيم قطوش: المطوية الثانية، المصدر السابق، ص02.

[3] إبراهيم قطوش: المطوية الثانية، المصدر نفسه، ص03.

[4] محمد حجار: تسجيل مصور لشهادته حول مركز القطاطشة، سلمت لي من طرف إبراهيم قطوش ابن الشايب الطاهر.

بعد خروج الطاهر قطوش من السجن واتصاله بأفراد من جيش التحرير الوطني عام 1956 ، حيث عقد أول اجتماع لمسؤولي المنطقة مع السكان في المسجد وعلى إثره تم اختيار منزل المرحوم الشايب الطاهر كمركز لعبور واتصال أعضاء جيش التحرير الوطني الذين يمرون عبر إقليم المنطقة نحو الشرق أو الغرب وكان اختياره تقنيا[1] لعدة عوامل نذكر منها:

- موقعه الإستراتيجي لقربه من مسجد القرية.
- كثافة الغطاء النباتي الذي ما يزال شاهدا على ذلك .
- صاحبه من الأوائل المنخرطين في الثورة التحريرية.
- قرب المركز من الوادي لتسهيل عملية انسحاب جيش التحرير الوطني نحو الجبل[2].

ج - التقسيم الداخلي للمركز:

المركز عبارة عن منزل مبني بالحجارة بمساحة إجمالية تقدر ب 678 متر مربع، أكثر من 325 متر مربع مبنية، حيث يحتوي على 6 غرف متواصلة فيما بينها، مبنية بطريقة تقليدية و مغطاة بالقرميد الأحمر[3]، حيث خصصت الغرف الأولى لعرض صور و أسماء المستعمر الذين مرّوا بالمنطقة، إضافة إلى أسماء و صور أبطال النضال الجزائري من أبناء المنطقة و الوطن على حد سواء على غرار الرئيس الراحل محمد بوضياف وكذا بطل المقاومة الشعبية الأمير عبد القادر،أمّا الغرفة الثالثة فخصصت لعرض بعض الصور للمركز وكذا لوحات تعريفية به وأسماء المجاهدين الذين عملوا به، في حين زينت الغرفتين الباقيتين بالأسلحة التقليدية، وكذا الأدوات التي كانت تستعمل لطهي الأكل للجنود إبان الاحتلال بالإضافة إلى أدوات فلاحيةقديمة جدّا[4].

ولعل أهم ما يجلب انتباه الزائر هو وجود ما يعرف بالخندق (الكازمة) بوسط ساحة المنزل وهي عبارة عن حفرة في الأرض تنزل من خلال الدرج إلى غرفة كبيرة خصصت لاختباء المجاهدين في حالة مداهمة القوات الفرنسية[5].

[1] إبراهيم قطوش: المطوية الأولى، المصدر السابق، ص 04.

[2] إبراهيم قطوش: المصدر نفسه، ص04 .

[3] أنظر الملحق 02.

[4] زيارة ميدانية للمركز بتاريخ 24 مارس 2014.

[5] عامر ناجح: بنايات شاهدة على همجية المستعمر و بطولات الجزائريين، جريدة الشعب، العدد 16104، الجزائر، 14 ماي 2013، ص25.

د - تنظيم العمل في المركـز:

- **الإشراف العام على المركز:** تم تحديد مسؤوليته إلى الشايب الطاهر وأسرته المتكونة من: الزوجة الأولى نواوي فطيمة والزوجة الثانية عثمانو حدة (المحمدية) والابن قطوش لهلالي و زوجة الابن السعيد المرحومة قطوش عائشة (العلجة).
- **طهي الطعام** لجيش التحرير الوطني: هناك مجموعة من النسوة اللائي شاركن في طهي الطعام وهن خليفي فطيمة ، نواوي الزهرة، مرزاقة بنت ساعد، قطوش دلولة، بوصلاح الكاملة حاجي الزهرة بنت الحروش، قطوش عيدة بنت الشعبي .
- **خياطة الملابس:** كلف بهذه المهمة المجاهد قطوش البحري.
- **الرحى:** كلف عبد القادر بن عبدالله برحي القمح و"الفريك" ومن أجل ذلك ألقي عليه القبض وسجن ثلاث مرات أثناء الثورة.
- **تحضير القهوة:** تقوم برحي القهوة قطوش فاطمة بنت السعيد.
- **ذبح الماشية:** مهمة الذبح للبسكري (الذباح).
- **الحراسة:**فهي مسندة في كثير من الأحيان لسكان الدّوار بالإضافة إلى كل من قطوش المختار عيساني موسى والعيد السلامي (العيد المركزي).
- **مسؤولية التموين:** في هذا المركز أسندت لعبد المجيد بوزيد (المدعو عبد المجيد التموين)[1]، عبد الحميد زيش وموسى عجيمي الذي أسندت له مهمة الإشراف على عملية التموين ضمن اللجنة التابعة لمركز لقطاطشة، بقبض الأموال من السياسي و توزيعها على ممولي القسمات الذين يشرفون على عدد من المسبلين والمواطنين المخلصين الذين يتولون الإشراف الكامل على التموين وجلب ما أمكن جلبه من القرى والمداشر.

[1] إبراهيم قطوش: المطوية الأولى، المصدر السابق، ص 05.

وقد استحدث منصب مسؤول التموين بعد قرارات مؤتمر الصومام حيث كان هذا النشاط يعرف نوعا من الارتجالية وعدم الانضباط من قبل، وبعد ذلك تم ضبط هذا النشاط بمجموعة من القواعد تفاديا للوقوع في بعض الأخطاء[1].

هـ - المخابئ التابعة للمركز:

- **مخبأ رحى الغرايب:** خاص بتخزين المواد الغذائية و الأدوية، قام بإنجازه كل من: عماري ابراهيم، شعنبي عمار (حشايشي)، مشري صالح، زهير جلول، قدور عمران، ساعد مرزوقي (بيض العين)، وناني العماري ..... وغيرهم.
- **مخبأ ديار العدوي:** خاص بتخزين المواد الغذائية والأسلحة، قام بإنجازه كل من: قطوش ساعد، قطوش عبد القادر، مشري الجيلالي، عماري النواري، نقاش السعيد .....وغيرهم.
- **مخبأ ديار الشاوش:** الخاص بتموين الجيش و ألبسته، قامت بإنجازه المجموعة السابقة.
- **مخبأ ديار الشيخ علي عماري:** مخصص للضباط.
- **مخبأ سي النوي عبود:** أنجزته مجموعة من الفدائيين، خاص بتخزين الألبسة والذخيرة و كذلك المواد الغذائية.
- **مخبأ ديار عبد الله حمداوي (سي مناد):** خاص بالجنود.
- **مخبأ دار المبروك:** أنجزه صاحب البيت و مجموعة من الفدائيين، مخصص للضباط.
- **مخبأ العرقوب (ديار أحمد بن الحاج):** مخصص للمرضى.
- **مخبأ ديار الصالح نواوي:** أنجزه صاحب البيت لتخزين الأسلحة و الذخيرة.
- **مخبأ بلخضراء:** لتخزين الألبسة والأسلحة و المواد الغذائية.
- **مخبأ ديار أحمد بن لغوق نواوي:** أنجزته مجموعة من الفدائيين في فناء المركز، خاص بالضباط.
- **مخبأ مركز جيش التحرير:** أنجزته مجموعة من الفدائيين، للمؤونة و أواني الطهي.
- **مخبأ جنان الكيسي:** خاص بالأدوية[2].

[1] عبد العزيز عجيمي: الثورة تتكلم عن رجل عاش صامتا وتكلم.ا، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، د .ت، ص22 .

[2] زيارة ميدانية ثانية للمركز بتاريخ 12 أفريل 2014، هذه المخابئ مدونة داخل المركز الذي أصبح متحفا منذ ترميمه سنة 1996.

و - نهاية المركـز:

لقد تعرض المركز للحرق عدة مرات و كان يعاد بناؤه في كل مرة ومواصلة العمل فيه حيث كان يروي المجاهد المرحوم سلطاني بلقاسم لرفاقه بعد الإستقلال ومن بينهم المجاهد سلطاني محمد بن ساعد أنه في أحد الأيام من سنة 1960كان في مهمة لمركز الإتصال والعبور فصادفته دورية لجيش العدو ففر ّ إلى أحد المغارات المتواجدة بالجبل المحاذي للمركز واختبأ فيها حتى رحلت هذه الدورية وعند نزوله إلى المركز وجده خرابا حيث تم حرقه و إتلاف ما يحتويه من طعام ومؤونة[1]. فتم تهجير سكان القرية إلى محتشد سيدي عبد الله بالدهاهنة و أعلنت القرية منطقة محر َ مة[2].

2 – مركز جغبال[3] :

أ – موقعه الجغرافي:

يقع مركز جغبال[4] بمنطقة أولاد نجاع التابعة حاليا لبلدية برهوم في جزئها الجنوبي، أما الجزء الشمالي فهو تابع لبلدية الدهاهنة، وبالتحديد في قرية أولاد ابراهيم (الحواشي)، وبناء على الزيارة الميدانية التي قمت بها إلى عين المكان وجدت أن المركز عبارة عن منزل مبني بالحجارة، يتكون من غرفتين في الجهة الشمالية تقابلهما غرف أخرى في الجهة الجنوبية و يربط بينها فناء واسع، كانت هذه الغرف مغطاة بأغصان الأشجار و الطين لم تبق منها إلا غرفة واحدة مغطاة و على وشك الانهيار[5]، وقد بني هذا المركز بين واديين ينتهي كل منهما إلى جبل" قديل" القريب من المركز في الجهة الشمالية، و قد أقيم أمام المركز نصب تذكاري[6] تخليدا لذكرى المجاهدين و الشهداء الذين مروا عليه، و كذلك تخليدا للدور الكبير الذي لعبه المركز في تقديم العون و المؤونة لكل من تردد عليه من الثوار و المجاهدين خلال ثورة التحرير [7].

ب – تأسيسه:

---

[1] محمد سلطاني: المصدر السابق.

[2] عامر ناجح: المرجع السابق، ص 25.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962 ،المصدر السابق، ص88.

[4] صاحب المركز هو المجاهد المرحوم العايب السعيد المدعو "جغبال".

[5] أنظر الملحق 05.

[6] هذا النصب التذكاري تم إنجازه من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية المسيلة سنة 1987، أنظر الملحق 06.

[7] زيارة ميدانية للمركز يوم الإثنين 24 مارس 2014، الساعة 18 و 20 دقيقة.

روى لي المجاهد بودربالة صالح[1] في أثناء لقائي معه أن مركز جغبال يعتبر من أوائل المراكز التي تأسست في المنطقة نهاية سنة 1955، وذلك منذ وصول الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني إلى منطقة أولاد نجاع[2] ، وهو نفس الكلام الذي رواه لي المجاهد شريف الدرويش[3]، بأن مركز جغبال من أوائل المراكز بمنطقة برهوم وضواحيها، والذي قدم خدماته للمجاهدين من إطعام و توفير الراحة و الرعاية الصحية، وحتى التوعية بضرورة الانضمام للثورة وحمل راية الجهاد [4].

ج – أسباب اختيار المكان :

المتمعن في الموقع الجغرافي للمركز يدرك مباشرة مدى ذكاء ودهاء قيادة الثورة بالمنطقة، فاختيار المكان لم يكن صدفة فهو ينم عن إستراتيجية مقصودة، وعوامل عديدة نذكر منها:

- وقوعه في منطقة معزولة تماما و بعيدة عن مراكز الاستعمار، فهذه القرية كانت تحتوي على عدد قليل من البيوت.
- احتضان سكان هذه القرية للثورة منذ البداية، و هو ما جعلهم يحضون بثقة المجاهدين و قيادات الثورة.
- وقوع المركز بين واديين بهما غطاء نباتي كثيف من أشجار العرعار و الدفلى وهو ما يسهل نزول المجاهدين عبرهما من جبل" قديل" قادمين من المناطق الأخرى مثل بوطالب و أولاد تبان وغيرها فهو يربط بين المراكز المجاورة التابعة للناحية الرابعة وخاصة بين القسمات الأربع للناحية[5] .

د - دور المركز وتنظيم العمل فيه:

[1] هو المجاهد بودربالة صالح من مواليد سنة 1937 بقرية أولاد ابراهيم التابعة حاليا لبلدية الدهاهنة، نشأ في قريته و اشتغل في الفلاحة و الرعي و خدمة الأرض، وعند التحاق المنطقة بالثورة انضم إليها كعضو المنظمة المدنية، كان له اتصال مباشر بمركز جغبال.

[2] صالح بودربالة: مقابلة حول مركز جغبال، يوم الاثنين 24 مارس 2014 ، الساعة 17 و 15 دقيقة ، أمام بيته بقرية أولاد ابراهيم، بلدية الدهاهنة.

[3] شريف الدرويش من مواليد سنة 1940 بعين ولمان ولاية سطيف، عمل كجندي و فدائي اختص بالعمل في سجون جيش التحرير الوطني المتمثلة أساسا في الكازمات، انتقل إلى العمل في منطقة الطلبة في نفس المهمة سنة 1960، رفقة كل من لبيدي لخضر و بوجلال البشير حتى الاستقلال كما كانت هذه المجموعة تقوم بحفر المخابئ وتنفيذ الأحكام الصادرة في حق الخونة و المشبوهين.

[4] الدرويش شريف: مقابلة حول عمله خلال الثورة و علاقته بمركز حليتيم الواحدي، يوم الثلاثاء 08 أفريل 2014، الساعة 14 و40 دقيقة بمنزله الكائن ببلدية برهوم.

[5] صالح بودربالة: المصدر السابق.

خصص مركز جغبال لاستقبال المجاهدين المتنقلين عبر إقليم الولاية الأولى نحو المناطق الأخرى،حيث كان يتكفل بالإطعام وذلك بتقديم كل ما يحتاجه المجاهدون من مؤونة والتي كانت تجمع من طرف سكان القرية ،كرحي القمح وذبح الأغنام الخاصة بجيش التحرير الوطني التي كانت موزعة على أهل القرية بأعداد مختلفة لرعايتها حتى لا ينكشف أمرها لدى المستعمر وأعوانه من حركى و قومية[1]، ودائما حسب رواية المجاهد بودربالة صالح فإن المركز كان دائما يستقبل أعدادا كبيرة من المجاهدين وصلت في بعض الأحيان إلى 100 جندي، مرورا بمراكز المنطقة، فكانت مجموعات يقدم لها الطعام وتغادر وأخرى تبيت بالمركز وتحظى بحراسة مشددة أثناء تواجدها بالمركز (نظام العسة)، ففي بعض الأحيان كان الجنود داخل المركز وفي البيوت المجاورة له و القوات الفرنسية تمر بجانبهم دون أن تكتشف أمرهم.

أما فيما يخص تحضير الطعام للوافدين على المركز من جنود وفدائيين وكل من له علاقة بالثورة التحريرية، فكانت تحضره زوجة صاحب المركز الحرة المصونة سعادي العارم بنت محمد بن الدومي و التي كانت تصنع وتحضر طعام الجنود بالعشرات[2]، بالإضافة إلى مساعدة جميع سكان القرية في تحضير الطعام حسب عدد الوافدين إلى المركز من جنود جيش التحرير الوطني.

هـ - نهاية المركز:

في السنوات الأولى من تأسيس المركز واتصال المنطقة بالثورة، كان يعمل في سرية تامة وقدم الكثير لجيش التحرير الوطني، لكن بعد اتصال بعض الخونة بالقوات الفرنسية تعرض المركز للحرق أول مرة في بداية ربيع سنة 1958[3] ، لكن هذا لم يمنع أهل القرية من إعادة تجديده وتسقيفه بأغصان الأشجار والطين، فكان كلما تعرض للحرق من طرف القوات الفرنسية يعاد بناؤه من جديد، حتى تم ترحيل سكان القرية في آخر مرة إلى منطقة سحنون (ضواحي برهوم) بتهمة إطعام الجيش واستقباله وتقديم المؤونة له.

[1] الدرويش شريف: المصدر السابق.

[2] صالح بودربالة: المصدر السابق.

[3] صالح بودربالة: المصدر نفسه.

في الأخير يمكن الإشارة إلى أن صاحب المركز المجاهد المرحوم العايب السعيد والذي توفي بعد الاستقلال على إثر مرض عضال أصابه، دون أن يحصل على شهادة العضوية في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني (لم يحصل على الاعتراف بصفة مجاهد في جيش التحرير الوطني)، وهو ما حصل لزوجته كذلك[1].

3 - مركز عبد الله بن السبعيني:

أ- تأسيسه:

مع وصول الكتائب الأولى لجيش التحرير الوطني إلى منطقة واضح التابعة حاليا لدائرة مقرة والواقعة إلى الشمال منها، في المكان الرابط بين تراب منطقة مقرة و سطيف، كان ذلك في خريف سنة 1955بقيادة كل من "عبد القادر عزيل" و "بلقاسم شنوف"، حيث توجه عبد القادر عزيل إلى منطقة الدار البيضاء التابعة حاليا لبلدية بوطالب ولاية سطيف، للقيام بهيكلة المنطقة وتوزيع المهام فيها، أما بلقاسم شنوف فاتجه إلى بيت الحاج "موسى عجيمي" بقرية واضح لتكوين خلايا الفدائيين[2]، فعين موسى عجيمي مسؤول المركز والفدائيين[3]، وتعيين واضح عاشور مسؤولا عن الدوار، أما القيام بالعمل في المركز فمن اختصاص كل من "حمة عجيمي"[4] و "البخوش عجيمي"، أما بالنسبة لسبب اختيار المركز وصاحبه فيرجع إلى مايلي:

- وقوع المركز في مكان مرتفع.
- بيت جيد كونه من البيوت القليلة المغطاة بالقرميد في المنطقة على غرار بيت السباعنية وواضح عاشور.
- خبرة الحاج موسى، بالإضافة إلى أنه الوحيد الذي كان متعلما في المنطقة[5].

---

[1] الدرويش شريف: المصدر السابق.

[2] حمة عجيمي: مقابلة خاصة بمركز عبد الله السبعيني و بولحية، يوم الأحد 27/ 04/ 2014، الساعة 13.00، بمنزله الكائن بمقرة.

[3] عبد العزيز عجيمي: المرجع السابق، ص20.

[4] حمة عجيمي من مواليقرية واضح التابعة حاليا لبلدية مقرة، حيث نشأ في قريته مشتغلا بالفلاحة و خدمة الأرض، حتى التحاق المنطقة بر كب الثورة بداية 1956، وساهم في العمليات الفدائية الأولى في المنطقة مثل محاولة هدم جسر سوبلة، فعمل في مركز جيش التحرير بواضح، كان من العاملين كذلك في مركز بولحية كممون بعد حرق مركز واضح سنة 1958، بقي يعمل كفدائي في المنطقة حتى ألقي عليه القبض بالقرب من بوطالب وتم سجنه بتاريخ 07 مارس 1961 .

[5] حمة عجيمي: المصدر السابق.

بقي المركز في نشاط دائم فكان يقدم خدماته لجميع أفراد الجيش المارين بالمنطقة أو المتحصنين بالجبال القريبة، حيث شارك في تقديم العون والمؤونة للمركز معظم سكان القرية، وبقي العمل في هذا المركز لمدة 06 أشهر.

ب- تغيير مقر المركز:

رو ى لي المجاهد حمة عجيمي أن تغيير مقرالمركز كان في أواخر سنة 1956، حيث قدم أحد الفدائيين إلى قرية واضح يدعى "الصيد" من نواحي سطيف يعمل في جمع المؤونة رفقة كل من عبد العزيز عباوي، يحي السبيطي والدراجي بن العياضي، فارتأت المجموعة تغيير مكان المركز لأنه كان بعيد عن الغابة بحوالي 03 كلم وقريب من الطريق الرابط بين مقرة و سطيف، ومن هنا تم اختيار بيت أولاد الشيخ عبد الله بن السبعيني[1] كان هذا الاختيار استراتيجيا لأن البيت يقع في مكان حصين وقريب من الغاية، بالإضافة إلى وجود كتل صخرية يمكن للجنود التحصن فيها والتسلل عبرها في حال حدوث أي مداهمة من قبل قوات العدو.

ج- تنظيم العمل في المركز:

من الذين عملوا بالقرب من مركز عبد الله السبعيني المجاهد بن جودي محمد الطاهر[2] الذي روى لي أنه تم تكليف الابن الأكبر محمد بن عبد الله ليكون مسؤولا عن المركز وذلك بمساعدة إخوته وأبنائهم، فكان من بينهم ابنه الجندي المسعود والاخوة محمد الصالح، ابراهيم، بلقاسم، سي عمار ويحي[3]، وقد تعاون الجميع في خدمة المركز ومن يفد إليه من جنود جيش التحرير للراحة والأكل والمبيت، فكانوا يقومون بإحضار المؤونة من مركز ي القطاطشة والطلبة، ويذكر أن المركز نشط نشاطا كبيرا خاصة خلال الفترة الممتدة بين 1956 وبداية 1958.

د- نهاية المركز:

1 حمة عجيمي: المصدر نفسه.

2 هو محمد الطاهر بن جودي من مواليد سنة 1924 بمشتة الثوابت ببلدية مقرة، درس القرآن الكريم في مسجد القرية ثم في زاوية المقدم خليفة بالعلمة ولاية سطيف، اشتغل اشتغل بالفلاحة ورعي الماشية ، عمل فدائيا أثناء الثورة بالمنطقة، وشغل منصب مسؤول قسمة مقرة بعد الاستقلال.

3 محمد الطاهر بن جودي: مقابلة مقابلة حول المراكز الموجودة في إقليم مقرة، يوم السبت 03/22/ 2014،الساعة 11 و 30 دقيقة بمنزله الكائن بمقرة.

التحق أحد جنود جيش التحرير الوطني التابعين للجهة بالإدارة الفرنسية، وانضم إلى صفوف العدو حيث قام بالوشاية ضد كل من ينشط مع جيش التحرير الوطني[1]، ففي يوم 02 فيفري 1958 وبناء على وشاية هذا الخائن تنقلت القوات الفرنسية من مركز برهوم أين وصلت إلى المنطقة حدود الساعة 13:30 زوالا فقاموا بحرق المركز وإعدام واضح محمد بن عبد الله و حرق جميع بيوت الدوار وتم نقل من بقي حيا من أهل القرية إلى مركز برهوم للاستجواب فمنهم من أطلق سراحه ومنهم من تم تقله إلى معتقل قصر الطير بسطيف، و تم ترحيل الباقي من السكان إلى مقرة، الدار البيضاء و بوطالب.

فبعد القضاء على المركز يروي المجاهد حمة عجيمي أنه التحق بعدها بالكتيبة التي كان مسؤولا عنها موسى حليس والتي تنشط في المنطقة، حيث قاموا فيما بعد بإعادة بناء بعض الأكواخ التي حرقها الحركى فيما بعد[2].

4 - مركز بولحية:

أ- التعريف بصاحب المركز:

مسؤول المركز هو الشهيد "لمين ساعد" المولود بتاريخ 03 أفريل 1930 ببرهوم لأبيه بلقاسم وأمه زهرة، التحق بالعمل الثوري سنة1958[3]كعضو من أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني وذلك بتعيينه مسؤولا عن مركز لعناصر جيش التحرير الوطني ببيته الكائن بمنطقة تسمى جر أولاد سيدي السعيد، تعرض منزله للحرق في 1959/06/18 بسبب نشاطه و أبيدت القرية بكاملها[4]، فواصل عمله الثوري حتى استشهد سنة 1961[5].

ب- تأسيس المركز:

يروي المجاهد "حمة عجيمي" في اللقاء الذي أجريته معه أن مجموعة من الشباب والذين يذكر منهم رابح بيبي، أحمد زلاط، حسين واضح، لخضر واضح، الجمعي خيري وحمة والبخوش عجيمي اجتمعت بتاريخ

1 عبد العزيز عجيمي: المرجع السابق، ص20.

2 حمة عجيمي: المصدر نفسه.

3 المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة، 2010، ص71.

4 حمة عجيمي: المصدر السابق.

5 المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة، المصدر السابق، ص71.

(ماي- أفريل 1958) وارتأت أنه لابد من تأسيس مركز بولحية وإحيائه من جديد لأنه كان موجودا من قبل[1].

ج - أسباب اختيار المكان:

- حرق مركز واضح ونهايته في وقت سابق والعودة إلى تلك المنطقة يشكل خطرا على عناصر جيش التحرير الوطني وتعويضه بمركز آخر.
- البعد عن مركز القطاطشة من الجهة الغربية وكذلك البعد عن مركز الدار البيضاء من الجهة الشرقية أوجب إقامة مركز في منطقة وسط بينهما، فهي تقع بين قريتي واضح والبويرة[2].
- مقر المركز قريب من الجبل الذي يعتبر طريق الكتائب والعناصر المتنقلة عبر إقليم الولاية ونحو الو لايات والمناطق الأخرى.

د - تنظيم العمل في المركز:

أوكلت مهمة الاشراف على المركز لـ: "لمين السعيد" المدعو "بولحية" نظرا لكثافة لحيته، أما بالنسبة للمؤونة فقد طلب مسؤول التموين في المنطقة عبد المجيد بوزيدي من المراقب الحاج موسى عجيمي أن يعطيه فدائيين (02) من أجل التكفل بمؤونة الجيش وحفر المخابئ والخنادق وإخفاء المؤونة، فتم اختيار حمة عجيمي و السعيد عجيمي، فالأول حسب روايته كان معتادا على إيصال المؤونة لمركز محمد بن عبد الله بن السبعيني، أما مهمة الحراسة و الاتصال واستقبال المجاهدبن فكانت موزعة بين الفدائيين.

بالنسبة لعملية التموين من مختلف المناطق كانت تتم بواسطة وسائل النقل التقليدية كالبغال والحمير والأحصنة، وحسب رو اية المجاهد "بوترعة لخضر" أنه كان في بعض الأحيان يقوم بنقل المؤونة إلى مركز بولحية ليلا، والمتمثلة أساسا في القمح على البهائم والعودة إلى البيت قبل طلوع الفجر[3].

أما عملية تحضير الطعام للمجاهدين فكانت تتم بالتعاون بين نسوة القرية، ومن أبرزهن والمشهود لها بالعمل في مركز بولحية امرأة اسمها "الواهمة"[4]، فتحضير الطعام يتمثل أساسا في صنع الخبز وتحضير القهوة وغيرها.

---

[1] حمة عجيمي: المصدر السابق.

[2] حمة عجيمي: المصدر نفسه.

[3] لخضر بوترعة: مقابلة حول مراكز منطقة مقرة، يوم السبت 2014/03/22، الساعة 09 و 30 دقيقة، بمنزله الكائن بمقرة.

[4] الدرويش شريف: المصدر السابق.

هـ - نهاية المركز:

بعد ما قدمه مركز بولحية في سبيل إنجاح الثورة ودعم جيش التحرير الوطني تعرض المركز كبقية المراكز الأخرى للوشاية، ففي هذه المرة كانت من طرف اثنين من الخونة، مما سرع وصول القوات الفرنسية إلى عين المكان بتاريخ 18 جوان 1959، أين تم القبض على مجموعة من الفدائيين من بينهم عجيمي البخوش، أما حمة عجيمي وساعد لمين فقاما بالفرار، فتم بعدها تكليف حمة عجيمي من طرف سياسي القسمة الثالثة المدعو لخضر شاذلي بمسؤولية الفدائيين في قرية واضح لحراسة الأماكن التي يمر عبرها جيش التحرير الوطني في المنطقة حتى ألقي عليه القبض في 07 مارس 1961 بمنطقة و رياش بالقرب من بوطالب[1].

5- مركز عيسى بن المنور[2]:

أ - التعريف بصاحب المركز:

هو عيسى بن المنور بن دحمان علي صوشة، وابن علجية، ولد سنة 1912 بقرية الطلبة التابعة حاليا لبلدية أولاد عدي لقبالة وتقع في أقصى شمال البلدية، نشأ في بيئة قرآنية (قرية الطلبة) حيث تلقى تعليمه الأول على يد والده الشيخ المنور بن دحمان[3]، ثم توجه بعدها إلى مسجد القرية (جامع الجدود) لحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ " سي ساعد بن موسى تاهمي"[4]، ومن النكت التي يحكيها أهل القرية عن الشيخ عيسى أنه كان كعادة الصبيان كثير الحركة والتأخر عن المسجد، فاشتكى والده إلى أحد شيوخ القرية فأمره بكيه في جبينه بالمنجل، ففعل ذلك وقال له إن لم تغير من حالك وتتوجه إلى الدرس وطلب العلم كويتك من شحمة الأذن إلى الشحمة الأخرى، حيث قيل أنه منذ ذلك الحين لم يتأخر عن الدراسة حتى حصّل من العلم ما حصّل.

عند بلوغه سن العاشرة أرسله والده إلى زاوية الشيخ الحواس الواقعة بأولاد سي أحمد بدائرة عين ولمان ضواحي ولاية سطيف، فمكث بها حتى تخرج منها حافظا لكتاب الله[5].

---

[1] - حمة عجيمي: المصدر السابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962، المصدر السابق، ص87.

[3] الشيخ المنور بن دحمان من أعلام المنطقة، قرأ العلم و تخرج من زاوية الشيخ الحواس بعين ولمان بضواحي سطيف، أنظر حليمة علي صوشة: بحث حول أعلام المنطقة.

[4] كبير الدوار في وقته و القائم على شؤونه .

[5] حليمة علي صوشة: بحث حول أعلام المنطقة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شعبة أولاد عدي القبالة، 2012، ص30 و النظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة أولاد عدي القبالة، نبذة عن حياة الشهيد علي صوشة عيسى بن المنور .

توجه فيما بعد إلى زاوية الربيعيات بولاية برج بوعريريج للنهل من علوم القرآن، ثم عاد إلى قريته لينتقل إلى قرية الشرفة لتعلم الفقه المالكي على يد الشيخ عمار نور في جامع الشرفة والشيخ لخضر بن يحي زلاقي لتلقي الفقه المالكي من كتبه المعتمدة: شروح خليل، الرسالة لأبي زيد القيرواني وشروحها، الموطأ، كما قرأ الأجرومية في اللغة، وهنا برز في هذه العلوم جميعا.

بعدما عاد إلى قريته طلب منه أهلها تدريس أبناء قرية الطلبة وتحفيظهم القرآن الكريم فقام إلى جانب ذلك بإمامتهم في الصلاة وإقامة صلاة التراويح والجنائز وعقود الزواج .

ونتيجة لاحتكاكه بزاوية الربيعيات ومحيطها العلمي خاصة في منطقة سطيف التي كانت تشهد خلال فترة الثلاثينيات انتشار الوعي الديني والعلمي على يد مشايخ جمعية العلماء المسلمين، فقد كان الشيخ من قراء ومشتركي مجلة " البصائر " لسان حال الجمعية، وكان مواظبا على قراءة أعدادها حيث كانت تأتيه نسخها دوما عن طريق السيد محمد بلفقاس المقيم ببرج الغدير آنذاك.

عرف عن الشيخ تواضعه الشديد، وعلمه الغزير فكان مرجعا للفتوى في قريته والفصل في مسائل الشرع لكل المسائل العالقة فأصبح بذلك يمثل السلطة الروحية لسكان الطلبة كافة، فلم يعترف بفرنسا ولا بسلطتها على أهله ووطنه، فجل دروسه وفتواه وكلامه يدور حول ضرورة الحرب المقدسة على الاستعمار، وقد ذاع صيته بعدها ليصير مرجعا علميا للقرى المجاورة، فكان ينتقل لفك النزاعات وحل المسائل العالقة " ميراث، صلح، عقود....."[1]

والشهيد ككل أبناء الجزائر آنذاك فرض عليه التجنيد الإجباري في الثلاثينيات من طرف الجيش الفرنسي لمدة سنتين، وبشهادة الجميع فقد كان طبيب المنطقة بأسرها لخبرته التي اكتسبها خلال خدمته العسكرية، التي قضاها ممرضا ومرافقا للطبيب أثناء فحص المرضى وكتابة الوصفات، فكان يحمل ورقة وقلما وينقل ما يسجله الطبيب عن المرض والدواء الذي يعالجه، ويحفظ ذلك عند عودته إلى غرفته، كما كان يصنع الأدوية من الأعشاب فيعرف لكل داء دواؤه، وذلك بمعالجته للكثير من المرضى ويرسل الحالات المستعصية للأطباء المختصين[2].

بعد الخدمة الوطنية أعيد تجنيده في الحرب العالمية الثانية[3] رفقة عشرة من أبناء عرشه سنة 1939 حيث أخذوا إلى جبهة القتال إلى جانب فرنسا ثم إلى إيطاليا فيما بعد ثم إلى بلاد الشام (سوريا).

[1] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص31.

[2] علي صوشة محمد بن الطاهر :مقابلة حول مركز عيسى بن المنور، يوم السبت 12 أفريل 2014 ، بمنزله القديم المجاور للمركز بقرية الطلبة.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قسمة أولاد عدي القبالة، نبذة عن حياة الشهيد علي صوشة عيسى بن المنور .

وبعد تسريحه من الجيش لم يقطع صلته بإخوانه الذين بقوا في الخطوط الأولى للحرب، حيث كان يتبادل معهم المراسلات حول الأوضاع العامة والخاصة للأهل والوطن، وكان من بين ما تضمنته مراسلاته وصف لما انجر عن أحداث 08 ماي 1945 من هلاك آلاف الجزائريين وانتشار الأمراض والأوبئة، ولهذا السبب حسب رواية من عاصروه قامت القوات الفرنسية بنزع أسلحة المجندين الجزائريين خوفا من قيامهم بالثورة وهو ما وفر وعيا لحقيقة هذا العدو[1].

واصل الشيخ أداء رسالته المقدسة في التعليم والصلاة بالناس في مسجد الطلبة، حيث تزوج خلالها زواجه الثاني بعد أن طلق زوجته الأولى، تزوج من ابنة عمه هذه الأخيرة التي أنجبت له ابنين وبنتين.

عند وصول الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني إلى قرية الطلبة تم تعيينه مسؤولا عن منطقة الطلبة، كما عين كرئيس للجنة الخماسية في ويتلان بالقسمة الثالثة للناحية الرابعة من المنطقة الأولى، الولاية الأولى وكان هذا سنة 1956، ونظرا لنشاطه الدؤوب تعرض لمضايقات العدو حيث تم تدمير منزله الذي كان يعد مركز لضباط جيش التحرير ومكتبة تحتوي على كتب قيمة، لكن هذا لم يثنه عن مواصلة كفاحه إلى أن تم إلقاء القبض عليه سنة 1960 حيث اقتيد إلى المعاضيد وتعرض لشتى أنواع التعذيب حتى استشهاده[2].

ب- تأسيس المركز:

في أواخر سنة 1955 قصد جيش التحرير الوطني الذي كان يتكون من 60 جنديا بقيادة علي النمر ومحمد أورحال وسي الهاشمي منزل الشيخ عيسى بن المنور باعتباره كبير الدوار، بعد ذلك مباشرة وتحديدا يوم 28 ديسمبر 1955 عقد أول اجتماع ثوري لمجاهدي عرش ويتلان بمسجد الطلبة حيث استضافهم أهل الدوار لمدة ثلاثة أيام، تم خلال هذا الاجتماع الوقوف دقيقة صمت ترحما على أرواح الشهداء ورفع العلم الوطني لأول مرة حيث تعاهدوا على مقاطعة الاستعمار ومعاداته ومحاربته حتى الاستقلال أو الشهادة، تم توزيع المهام والمسؤوليات على الفدائيين والجنود والمسبلين، وضُمَّ يومها دوار الطلبة تحت راية المنطقة الأولى، الناحية الرابعة، القسمة الثالثة التابعة للولاية الأولى، ففي هذا الاجتماع تم إنشاء اللجنة الخماسية التي تقسم القرى الخمس: الطلبة، الشرفة، الزياتنة، أهل الدير والمعاتيق، ونصب على رأس اللجنة الإمام الشهيد عيسى

[1] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص32.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قسمة أولاد عدي القبالة، نبذة عن حياة الشهيد علي صوشة عيسى بن المنور.

بن المنور علي صوشة[1] الذي قام بتأسيس أول مركز بالمنطقة لاستقبال جنود جيش التحرير ببيته، والذي كان مخصصا لفئة الضباط[2].

ج - أسباب اختيار مقر المركز:

وقوع مركز الشيخ عيسى بن المنور علي صوشة في أقصى الشمال الغربي لقرية الطلبة في أعالي الجبل وهو عبارة عن منزل مبني بالحجارة ومغطى بأغصان الأشجار والقرميد، و قد كان اختيار هذا المكان للأسباب التالية:

- المركز قريب من الوادي الذي هو دائم الجريان بمياهه العذبة، فهذا الوادي وفر الماء الضروري لأي نشاط إنساني، فقربه من المركز يسهل عملية جلب الماء، بالإضافة إلى أنه يسهل تسلل المجاهدين سواء ذهابا أو إيابا من المركز وذلك نظرا لكثافة غطائه النباتي .
- قربه من المسجد والذي كان قد عرف أول اجتماع لقادة الثورة ووزعت فيه المهام، كما احتضن العديد من الاجتماعات فيما بعد.
- صاحب المركز كان عالما بالدين وأصوله حافظا لكتاب الله تعالى وقاضيا عادلا وطبيبا بشهادة جميع من عاصره أو كان قريبا منه، فكل هذه الصفات أهلته لأن يكون المسؤول الأو ل في المنطقة برئاسة اللجنة الخماسية في الطلبة وصاحب أول مركز لضباط جيش التحرير.

د - تنظيم العمل في المركز:

المركز هو عبارة عن منزل مبني بالحجارة، يتكون من 07 غرف مترابطة فيما بينها تنتهي جميعا إلى فناء في المنتصف، كانت مغطاة بأغصان الأشجار والطين والقرميد، تعرضت أسقف هذه الغرف للتلف بفعل عوامل الطبيعة.

ويقع هذا المنزل مباشرة إلى الأسفل من المسجد[3]، وقد كانت تعقد فيه بعض الاجتماعات إذا كان عدد الجنود قليلا أما إذا كان عدد كبيرا فيتم عقد هذه الاجتماعات في المسجد، لكن مع توسع العمل الثوري وكثرة الاتصالات وازدياد أعداد جنود جيش التحرير الوطني الوافدين على المنطقة تم توسيع المركز وذلك بتخصيص بعض منازل أهل الدوار كمراكز يقصدها المجاهدون حسب الاختصاص والدور المسند إليه كما يلي:

[1] علي صوشة حليمة: المرجع السابق، ص 33.

[2] عمار بن المقدم عطوي: مقابلة حول مراكز القسمة الثالثة، يوم الثلاثاء 25 مارس 2014، الساعة 08 و 48 دقيقة، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين لناحية أولاد دراج.

[3] زيارة ميدانية للمركز الكائن بأعالي جبال قرية الطلبة، يوم السبت 12 أفريل 2014 .

- دار الشيخ عيسى بن المنور خاص بالضباط.
- دار مكي المكي لبيدي و ولهة عمر بن السعيد كان يقصدها الجنود.
- دار الطيب تاهمي كان يقصدها المرضى والمشبوهين.
- دار لبيدي الحاج بن محمد الساسي بن الدراجي وغيرها[1].

كما كان الجيش يتلقى مؤونته و طعامه من أحد البيوت الواقعة شرق المركز أمام عين تسمى عين سيدي عطية لدى ديار الهواورة،حيث كانت المعلومات تصل صاحب المركز قبل أن يصل الجيش كي يتسنى له تحضير كل ما يحتاجونه، فقد روى لنا الشيخ علي صوشة محمد بن الطاهر بصفته كان عاملا في المركز أن عدد المجاهدين الوافدين إلى المركز يصل في بعض الأحيان إلى حوالي 300 جندي[2].

ومن أبرز المجموعات التي مرت على مركز الشيخ عيسى بن المنور يذكر لنا الشيخ علي صوشة الطاهر بن لخضر بصفته من الذين عملوا في المركز، المجموعة التي كانت متجهة نحو الصومام قبل انعقاد المؤتمر وذلك في أوت 1956، حيث ذكر أن عددها بلغ 600جندي تحت قيادة صالح نزار[3].

أما فيما يخص إعداد الطعام فكان من اختصاص جميع أهل القرية إذا كان عدد المجاهدين كبيرا أما إذا كان عددهم قليلا فيتم في بيت الشيخ عيسى بن المنور، حيث يروي الشيخ علي صوشة محمد بن الطاهر عن زوجة صاحب المركز أنها كانت توقد النار في مكانين الأول لتحضير الخبز (الكسرة) والثاني لتحضير الحساء في آن واحد.

كما أن الطعام بمختلف أنواعه كان يحضر كذلك في بيت الشيخ محمد بن الطاهر وذلك بالتعاون مع 05 نساء أخريات منهن زوجة الحاج أحمد، فقد كان بيت الشيخ محمد بن الطاهر يحتوي على مجموعة من الخنادق(الكازمات) فالمؤونة كانت تحت مسؤولية علي صوشة أحمد القائم بالأعمال داخل المخابئ رفقة أخيه علي صوشة محمد، فبيتهما يحتوي على مطامير بها أواني ضخمة مصنوعة من الفخار ومنها ما يعود إلى العهد الحمادي، تحتوي على الحبوب مثل: الفاصوليا والحمص، والخضر مثل البطاطا مخبأة تحت الأرض، وخلف البيت توجد خنادق تعود للعهد الحمادي كذلك تخبأ فيها المصبرات مثل الطماطم والحليب الجاف، السردين، والتمر الذي كان له خندق خاص به يحتوي على كميات كبيرة.

[1] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص33.

[2] محمد بن الطاهر علي صوشة: المصدر السابق.

[3] الطاهر بن لخضر علي صوشة: المصدر السابق.

أما بالنسبة للألبسة فكانت لها كذلك مخابئ خاصة في الجبل، بالإضافة إلى مخبأ خاص بالأسلحة في بيت علي صوشة أحمد[1].

هـ - نهاية المركز:

بعد النضال والكفاح ومساندة الشيخ وأهله وأهل قريته لجيش التحرير الوطني اكتشفت قوات الاستعمار المركز وذلك في أواخر سنة 1959 حيث أحرق المركز وجميع المخابئ التابعة له بما تحويه من أغذية ومؤونة، بالإضافة إلى بيت الشيخ عيسى بن المنور الذي كان يحتوي على مكتبة تزخر بكم كبير من الكتب، وجعلوا المنطقة محرمة وتم ترحيل جميع السكان إلى منطقة معزولة وبعيدة عن الجبل تعرف بـ " الجر ".

وفي سنة 1960 تم اعتقال الشيخ عيسى بن المنور[2] ، وأذاقوه أصناف الأذى من أجل الاستنطاق كما واجهوه ببعض الخونة في سجنه، فبقي وفيا لأهله ووطنه حتى تمت تصفيته سنة 1960ولم يعرف مكان دفنه إلى اليوم[3].

6 - مركز حليتيم الواحدي:

أ - التعريف بصاحب المركز:

هو المجاهد المرحوم حليتيم الواحدي بن بلقاسم المدعو "بن لعياضي" ولد عام 1913 ببلدية أولاد عدي لقبالة ولاية، وابن الربح سعيدات، تلقى تعليما قرآنيا في بداية حياته من مختلف الكتاتيب المنتشرة عبر إقليم المنطقة، وما إن أصبح شابا حتى امتهن حرفة خياطة الملابس الرجالية والتي اشتهر فيما بعد بصناعتها حيث ذاعت شهرته في هذا المجال في كامل المنطقة، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939، تم استدعاؤه للتجنيد الإجباري في صفوف القوات الفرنسية تاركا وراءه زوجته المسماة تركي فطيمة بنت السعيد، وابنته الوحيدة آنذاك والتي توفيت في سبعينيات القرن الماضي، وترك والده الذي كان طاعنا في السن مما اضطره إلى الاستنجاد بزوج أخته الوحيدة الملقب بسي عمار سعودي من أولاد حناش، حيث كان لوصول هذا الاستدعاء للتجنيد أثرا كبيرا على نفسه أمسية الأحد فأنشد أبياتا من الشعر الملحون لازال يذكرها أبناؤه وكل من عايش المجاهد و مما جاء فيها:

---

[1] الطاهر بن لخضر علي صوشة: المصدر نفسه.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قسمة أولاد عدي القبالة، نبذة عن حياة الشهيد علي صوشة عيسى بن المنور.

[3] حليمة علي صوشة: المرجع السابق، ص 34.

أنهار ألحد لعشيـة جـابوه ريـاح

خويا سمعوا أهل الدار نـاض التنـواح

نـاديت راجل لخية يغيثـني ويدير صلاح

خويا سعودي عبا عليا بشروط ماهم مـلاح

طلت نجمة ضواية لفجر بالسمـك لاح

خليت لحوال خفية ونطير ما صبت جنـاح

سالولي على لبنية وقولولها باباك دمعوا سـاح[1]

وبعد هذه التجربة التي خاضها بالمشاركة في الحرب العالمية الثانية عاد إلى أرض الوطن كباقي الجزائريين المشاركين بأفكار تحررية وأكثر وعيا، وامتهن بعدها الخياطة والفلاحة كباقي أبناء قريته[2].

ويروي لي ابنه الأصغر محمد حليتيم أن والده حدثه مرارا عن قدوم جماعة من الأوراس نهاية 1955 بقيادة محمد أورحال وعلي النمر الذين مروا على المنطقة يحملون أخبار العمل المسلح واندلاع الثورة التحريرية بكامل التراب الوطني وضرورة الالتحاق بصفوفها[3].

ومع مطلع سنة 1956 أصبح عضوا في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني إلى غاية 1962 وكعضو دائم بها منذ جانفي 1957 إلى 1962[4]، فعين كمسؤول عن مركز التموين الخاص باستقبال المجاهدين منذ 1956 حتى ألقي عليه القبض وسجن بتاريخ 1959/11/29 [5]إلى غاية 20 أفريل 1961 أي لمدة

[1] محمد حليتيم ابن الواحدي، من مواليد سنة 1960 ببلدية أولاد عدي لقبالة لديه العديد من المعلومات التي حفظها نقلا عن والديه، ارتقى في درجات التعليم حتى أصبح أستاذا في التعليم المتوسط، وهو الآن إطار في التربية بولاية المسيلة ، سلم لي هذه الأبيات مكتوبة و تحفظها العائلة، بالإضافة إلى شهادة أخيه السعيد حليتيم.

[2] محمد حليتيم: المصدر السابق.

[3] محمد حليتيم: المصدر نفسه.

[4] وثيقة بعنوان إشعار بقرار تعديل العضوية للمجاهد حليتيم الواحدي، الصادرة عن لجنة الاعتراف بالعضوية لولاية المسيلة، بتاريخ17 مارس 1987، مسلمة من طرف حليتيم محمد.

[5]بلقاسم قراس: مقابلة حول نشاطه خلال الثورة و المراكز التابعة للناحية الرابعة، فهو يروي أته قبض عليهما في نفس اليوم بالمكان المسمى أولاد بية بأولاد عدي لقبالة.

تزيد عن 16 شهر قضاها بين سجن المكتب الثاني بالمسيلة وسجن البراج، وبعد خروجه من السجن رجع لمزاولة العمل من جديد في المركز حتى نيل الاستقلال، أين واصل النضال في حزب جبهة التحرير الوطني كمسؤول خلية وعضو لجنة القسمة إلى أن وافته المنية في 05 فيفري 1989 عن عمر يناهز 76 سنة[1].

ب- تأسيس المركز و أسباب اختيار مكانه:

لم نستطع الحصول على تاريخ محدد لتأسيس المركز إلا أنه من المرجح أن يكون مع نهاية سنة 1956 أي منذ تاريخ القيام بتقسيم المهام وتكوين خلايا جيش التحرير الوطني والفدائيين بالمنطقة من طرف قيادات الجبهة أمثال شنوف بلقاسم و بالتحديد في الاجتماع الذي عقد بمسجد قرية المحاميد و الذي خلاله تم توزيع المهام و تنظيم العمل الثوري في المنطقة[2].

تم اختيار حليتيم الواحدي ليكون مسؤولا عن المركز الذي أقيم ببيته الكائن بمشتة الرقط الواقعة إلى الشمال من قرية المحاميد، كان هذا للأسباب التالية:

- خبرته العسكرية من خلال مشاركته في الحرب العالمية الثانية.
- شخصيتة القوية والمتميز بالصرامة والجدية في جميع أعماله وعلاقاته.
- البيت يقع في مكان استراتيجي خاصة أنه بين واديين[3] الأول من جهة الشرق ويسمى وادي الحنش والذي يمكن لجنود جيش التحرير الوطني التسلل عبره إلى غاية الجبل أي نحو قرية بيطام[4]، والوادي الثاني من الجهة الشرقية ويسمى شعبة قسمية والذي يتصل بالجبل على مسافة غير بعيدة وبالتحديد نحو قرية الشرفة[5] ومنها نحو مركز الطلبة والمعاضيد وجبل سيدي سحاب.
- قرب المركز من منبع مائي وفير وعذب يدعى راس العين ظل يذكره كل من مر على المركز من مجاهدين.
- وقوع المركز في مكان وسط بين مراكز كل من القطاطشة، أولاد حناش[6]، الشرفة فهو يعتبر مكان مكان راحة وعبور للمارين شرقا أو غربا عبر إقليم الناحية الرابعة.

---

[1] محمد حليتيم: المصدر السابق.

[2] محمد بن ساعد سلطاني: المصدر السابق.

[3] زيارة ميدانية لمكان المركز يوم الجمعة 11 أفريل 2014، الساعة 14 و 10 دقائق.

[4] قرية تابعة لبلدية تقلعيت ولاية برج بوعريريج في أقصى جنوب شرق الولاية.

[5] قرية تابعة لبلدية أولاد عدي لقبالة ولاية المسيلة، تبعد عن مقر البلدية بـ 19 كلم إلى الشمال.

[6] قرية تابعة لبلدية تقلعيت ولاية برج بوعريريج في أقصى جنوب شرق الولاية.

ج – نشاط المركز و تنظيم العمل فيه :

لقد أوكلت مهمة الإشراف على المركز للمجاهد المرحوم حليتيم الواحدي فهو المسؤول عن المركز، حيث يروي لي ابنه السعيد حليتيم وهو 1953 أن المركز كان عبارة عن منزل يتألف من 04 غرف مبنية بالحجارة ومغطاة بأغصان الأشجار والطين، فالغرفة الأولى مخصصة لاستقبال الجنود وأعضاء المنظمة المدنية، والغرفة الثانية مخصصة للطبخ والثالثة غرفة نوم لعائلة، أما الغرفة الرابعة فكانت تستغل في تخزين المؤونة المتمثلة في المواد الغذائية بالإضافة إلى الحيوانات المعدة للذبح (الماعز والغنم) وبجانب المركز كان هناك كوخ مخصص لحفظ كلأ الحيوانات (التبن) يستغل في إخفاء مستلزمات الطبخ والأواني بجميع أنواعها عند مغادرة جنود جيش التحرير[1].

بالنسبة لتحضير الطعام للجنود كان من اختصاص زوجة صاحب المركز تركي فطيمة حيث كانت تحضر الطعام في أي وقت حضر فيه الجنود ولو في ساعة متأخرة من الليل، وإذا كان عدد الجنود كبيرا فيتم تحضير الطعام بالتعاون مع كل من قدور ربيحة[2] وزوجة صديقي عبد الرحمان المدعوة الشنيحية وحدّ ة بنت رحال[3].

ويضيف السيد حليتيم السعيد[4] أن المركز كان يرتاده الجنود وهم يحملون الأسلحة – يقول أنه لا يعرف نوعها أو تسميتها - وكان البعض منهم يرتدون بدلات عسكرية وبعضهم يلبس القشابية، وكانت أمه المرحومة تركي فطيمة تحضر لهم الأكل في أي وقت حضروا فيه ولو في ساعة متأخرة من الليل، ويقول أنه لا يزال يذكر أن بعض الأشخاص كانوا يتوافدون على المركز بواسطة الدراجات من أجل نقل البريد باتجاه بقية المراكز المتواجدة عبر إقليم المنطقة[5]، باعتبار أن مركز حليتيم الواحدي كان يتوسط الخط الشمالي المتاخم لسفوح السلسلة الجبلية –جبال الحضنة-.

[1] السعيد حليتيم و محمد حليتيم ابنا صاحب المركز، لقاء معهما يوم الجمعة 11 أفريل 2014، الساعة 14 و 20 دقيقة، بقرية المحاميد.

[2] ربيحة قدور من مواليد سنة 1927 بأولاد عدي لقبالة، نشأت في بيئة بسيطة وكانت معينة لزوجها في خدمة الجاهدين الوافدين على مركزه بمشتة الرقط بالمحاميد حتى الاستقلال، يشهد لها بالاستقامة و فعل الخير، توفيت رحمها الله يوم الاثنين 12 ماي 2014 أي بعد شهر واحد من تاريخ إجراء هذه المقابلة معها.

[3] ربيحة قدور: مقابلة حول مركزي صديقي النوي و حليتيم الواحدي، يوم الجمعة 11 أفريل 2014، الساعة 12 و 05 دقائق، بمنزل ابنها صديقي الخثير بمشتة الرقط قرية المحاميد.

[4] حليتيم السعيد بن الواحدي من مواليد سنة 1953 بأولاد عدي لقبالة، هو الابن الأكبر لوالديه، زاول دراسته بالمنطقة ،حيث شغل العديد من من الناصب و السؤوليات كرئيس للمجلس الشعبي البلدي لبلدية أولاد عدي لقبالة، ورئيس للمجلس الشعبي الولائي لولاية المسيلة، بالإضافة إلى أنه شغل مديرا للعديد من المدارس ببلدية أولاد عدي لقبالة.

5 السعيد حليتيم: المصدر السابق.

ومن المشهود عن صاحب المركز كما يقول المجاهد شريف الدرويش وسعيدات السعيد بن قويدر وسلطاني محمد بن ساعد أن صاحب المركز كان صارما في معاملاته حيث كان يقوم بتدوين جميع ما يدخل إلى المركز أو يخرج منه من مؤونة أو ألبسة أو أي شيء آخر[1]حتى أنه وبعد الاستقلال أخبرَ أن العدد الإجمالي للذين ترددوا على المركز من تأسيسه إلى الاستقلال بلغ 25000 شخص من الجنود، الفدائيين وأعضاء المنظمة المدنية[2].

وكانت تنتشر في المنطقة القريبة من المركز العديد من المخابئ (كازمات، ومطامير) لإخفاء وتخزين المواد الغذائية والأغذية والحبوب مثل مخبأ يسمى مخبأ البرغوث، ويذكر لي المجاهد سعيدات السعيد بن قويدر[3] أن مركز الواحدي حليتيم مرت عليه العديد من القيادات البارزة في المنطقة على اختلاف رتبهم ومنهم:

- حيحي المكي مسؤول المنطقة الأولى.
- علي برباش من الأوراس مسؤول الناحية الثالثة من المنطقة الأولى.
- عيسى علال المدعو عيسى الطلبي.
- موسى رداح قيادي في المنطقة وهو من الأوراس.
- الحاج بوليلة وهو طبيب في الولاية الأولى ومحمود عتاضة طبيب في المنطقة.
- محمد حجار وغيرهم كثير من الشخصيات[4].

يضيف المجاهد سلطاني محمد بن ساعد[5] أنه كان مكلفا بالاتصال في مركز الواحدي (نقل المؤونة والبريد) والبريد) فكان يقوم بنقل المؤونة من مسجد قرية المحاميد الذي كان يعتبر مكانا لتخزين المؤونة حيث كان

1 السعيد بن قويدر سعيدات: مقابلة حول علاقته بمركز حليتيم الواحدي، يوم الثلاثاء 08 أفريل 2014 بمسكنه القديم بأعالي قرية بيطام التابعة لبلدية تقلعيت ولاية برج بو عريريج، على الساعة 18 و50 دقيقة.

[2] محمد حليتيم: رواية تتداولها العائلة عن صاحب المركز.

[3] سعيدات السعيد بن قويدر من مواليد سنة 1934 ببلدية تقلعيت التابعة لولاية برج بوعريريج، نشأ في مشتة بيطام، التحق بالعمل الثوري مكلفا بالتموين منذ سنة 1956، ثم كلف بالاتصال في إقليم القسمة الثالثة للناحية الرابعة، كان له اتصال دائم بمختلف مراكز جيش التحرير الوطني المتواجدة على مستوى الناحية الرابعة.

[4]السعيد بن قويدر سعيدات: المصدر نفسه.

[5] هو المجاهد سلطاني محمد بن ساعد من مواليد سنة 1932بأولاد عدي لقبالة، نشأ في قرية المحاميد واشتغل بالفلاحة و رعي الأغنام كباقي أقرانه أقرانه بالمنطقة، انتقل إلى فرنسا بحثا عن العمل و كسب الرزق في بداية الخمسينات، ليعود إلى أرض الوطن مع وصول الثورة إلى قرية المحاميد، حيث التحق بصفوفها سنة 1956، عمل فدائيا مكلفا بالاتصال و التموين في إقليم القسمة الثالثة، أصيب في القصف الذي كانت تشنه طائرات العدو و ذلك سنة 1959 بجبل قديل، وهو معطوب من جرائها إلى يومنا هذا، ألقي عليه القبض وحكم عليه بالسجن في المكتب الثاني بالمسيلة، بعد الاستقلال اشتغل في التجارة و الفلاحة ، وهو الآن متقاعد ولا يزال شغوفا بالعمل في الفلاحة.

يشرف عليه الإمام موسى قندوز و مسؤول الفدائيين سلطاني بلقاسم وهذا لتوزيع المؤونة نحو المراكز المجاورة مثل القطاطشة، مركز عيسى بن المنور بالطلبة ومركز الشرفة.

ومن الحوادث التي صادفته أثناء تأدية عمله أنه في أحد الليالي جاءت دورية من جيش التحرير الوطني إلى مركز الواحدي حليتيم بقيادة محمد أوعراب متكونة من 117 جندي يحملون أسلحة وذخيرة، فتم جلب المؤونة لهم من بيت صديقي النوي من تمر وقهوة، حيث تم تحضير الخبز بالمركز، كما قدم لهم صديقي النوي باعتباره صاحب دكان العديد من المستلزمات كأدوات الحلاقة والعطر وحتى الحلويات من ماله الخاص وقال لهم أنتم تجاهدون بالسلاح وأنا أجاهد بما لدي من مؤونة، وبعد استراحتهم من التعب الشديد طلبوا من سلطاني محمد بن ساعد أن يوصلهم لمركز الشرفة فقام بذلك لمعرفته بالطريق ومكان المركز.

كما أنه كان للمركز نظام خاص في مجال الاتصال مع المراكز الأخرى من حيث نقل الجرحى أو المجاهدين الذين لا يعرفون المنطقة والطريق نحو المراكز الأخرى، فكما يروي لي المجاهد عطوي عمار بن المقدم[1] أنه كان يكلف كل يوم شخص من القرية بدابته ويمكث بالوادي المجاور للمركز تحت أشجار توت العليق لمدة يوم كامل ينتظر إن جاء أحد المجاهدين أو الجرحى أو رسالة ليقوم بإيصاله إلى الوجهة المحددة، وعند انقضاء مدته يخلف مكانه شخص آخر وهذا يكون في سائر الأيام[2].

وقد كلف كذلك المجاهد محمد بن ساعد سلطاني برعاية أغنام المنظمة التي جمعت عنده بعدما كانت موزعة على كامل سكان القرية[3].

د - نهاية المركز:

لقد تأثرت مراكز جيش التحرير الوطني التي كانت قائمة في إقليم القسمة الثالثة والرابعة خاصة بعدما قامت القوات الفرنسية بتأسيس مركز لها أيضا بالمنطقة على غرار مركز القمقومة بقرية أولاد قسمية، مركز قرية الدراجة، ومركز أولاد حنَاش بتقلعيت حاليا[1].

---

[1] هو المجاهد عطوي عمار بن بن عيسى المدعو بن المقدم من مواليد 1940/06/27 بأولاد قسمية بأولاد عدي لقبالة ، كان والده مقدم الطريقة الرحمانية بالتلاغمة زاوية سيدي عبد الرحمان، مارس الفلاحة و تربية المواشي، مع الدراسة في كتاتيب أخرى، تلقى على والده مبادئ الحرية و الوعي بضرورة الاستقلال، بدأ العمل في صفوف الثورة سنة 1957 كفدائي تحت قيادة مسؤول الفدائيين بالمنطقة سلطاني بلقاسم، ألقي عليه القبض 03 مرات، سجن سنة 1958 في مركز بن صوشة لمدة شهر ثم أطلق سراحه، القي عليه القبض مرة أخرى يوم 03 مارس تعرض 1961 تعرض للتعذيب، القي عليه القبض مرة أخرى بتاريخ 03 مارس 1961 أين حوكم بسطيف و سجن لمدة 03 سنوات بالبرواقية وخرج من السجن بتاريخ 09 أفريل 1962 ، حاليا يشغل منصب مسؤو المنظمة الوطنية للمجاهدين ناحية أولاد دراج.

[2] عمار بن المقدم عطوي: المصدر السابق.

[3] محمد بن ساعد سلطاني: المصدر السابق.

وعند نهاية مركز حليتيم الواحدي يروي لي ابنه محمد نقلا عن أمه المرحومة تركي فطيمة التي حدثته مرارا عن مداهمة قوات العدو للمركز وكامل القرية، وتعرضها للتعذيب على يد الحركى خاصة وأنها كانت حاملا بابنها محمد في الأشهر الأخيرة فقبل أن يصلوا إلى المركز قامت بتنظيف غرفه لإزالة آثار الجنود الذين مروا من هناك، لتتجه إلى قرية بيطام ، قامت بعدها قوات العدو بحاصرة المركز وإضرام النيران فيه، وبعد مغادرتهم رجعت إلى البيت فوجدت كل ما يحتويه قد احترق رغم محاولتها إنقاذ ما يمكن إنقاذه لكن دون جدوى، وبقيت بعدها رفقة أبنائها في العراء[2]، وكان هذا في نهاية سنة 1959، حيث تم بعدها بناء كوخ سكنته العائلة خاصة وأن صاحب المركز قد ألقى عليه القبض في ذلك التاريخ 1959/11/29[3].

من هنا توقف المركز عن العمل حتى خرج صاحبه من السجن بتاريخ 20 أفريل 1961 [4]، وواصل عمله حتى نيل الاستقلال الذي فرح به رحمه الله بطريقة هستيرية لا مثيل لها أمام مرأى الجميع وذلك بالرقص فوق الخيل بالسلاح في المكان المسمى ساقية الدفلى الواقعة بين قرى المحاميد شرقا والشرفة شمالا، الطلبة غربا وأولاد قسمية جنوبا وذلك بحضور جمع غفير من أهالي هذه القرى نساء ورجالا[5].

7- مركز صديقي النوي:

أ - التعريف بصاحب المركز:

هو المجاهد صديقي النوي من مواليد سنة 1922 بأولاد عدي لقبالة ولاية المسيلة، ابن موسى ومهدي فاطمة، نشأ في مشتة الرقط بقرية المحاميد مع عائلته، حيث امتهن تجارة بيع المواد الغذائية ببيته.

التحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ابتداء من سنة 1956 و إلى غاية سنة 1962[6]، عمل أثناء الثورة كفدائي بالمنطقة رفقة كل من سلطاني بلقاسم، بوحملة علي، مغني علي وغيرهم[7]، كما عمل

---

[1] السعيد بن قويدر سعيدات: المصدر السابق.

[2] محمد حليتيم: رواية يحفظها عن أمه تركي فطيمة.

[3] نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني و المنظمة المدنية لجيش التحرير الوطني، صادرة عن بلدية أولاد عدي لقبالة بتاريخ 03 ماي 1987، مسلمة من طرف حليتيم محمد بن الواحدي.

[4] المصدر نفسه

[5] الدرويش شريف و محمد بن ساعد سلطاني: وهي رواية معروفة لدى أهل هذه القرى المذكورة.

[6] نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني و المنظمة المدنية لجيش التحرير الوطني، صادرة عن مديرية المجاهدين لولاية المسيلة، بتاريخ 2003/02/03، سلمت لي من طرف ابنه الأصغر جمال الذي يسكن بالعاصمة.

[7] ربيحة قدور: المصدر السابق.

في مركز الواحدي حليتيم الذي كان قريبا من بيته، والذي ساهم فيه بكل ما يملك ، تعرض للسجن عدة مرات، خاصة بعدما تولى مسؤولية المركز.

بعد الاستقلال اشتغل في دكانه كتاجر بالإضافة إلى الفلاحة، زوجته الأولى هي قدور ربيحة بنت اسعيد أنجبت له اربعة أبناء و ثلاثة بنات، انتقل إلى العاصمة في السبعينيات واستقر فيها مع زوجته الثانية التي أنجبت له بنتين و ولد وبقي متنقلا بين قريته و العاصمة الى أن وافاه الأجل سنة 2004[1].

ب - تأسيس المركز:

بعد المضايقات العديدة التي تعرض لها المجاهدون وأهل قرى المنطقة تمكنت قوات العدو من القضاء على عدد من المراكز وذلك بالاستعانة بالحركى مثل ما وقع مع مركز حليتيم الواحدي الذي أحرق عن آخره نهاية سنة 1959.

من هنا تقرر نقل مكان المركز من بيت حليتيم الواحدي إلى الضفة الشرقية من وادي الحنش[2]، وبالتحديد في بيت صديقي النوي الذي واصل العمل في استقبال المجاهدين وتقديم المؤونة والعون لهم.

ج - اختيار مكان المركز وصاحبه:

يعتبر بيت المرحوم صديقي النوي أقرب البيوت لمركز الواحدي حليتيم و الذي تم حرقه، ولابد من تأسيس مركز آخر قريب منه لمواصلة العمل ودعم الثورة، خاصة وأن المكان يحتوي على منبع الماء الذي سبق الإشارة إليه ووجود الغطاء النباتي الكثيف والقرب من جبال أولاد حناش، وهناك سبب آخر شخصية المرحوم صديقي النوي الذي كان سبّاقا في خدمة الثورة وكل ما يمت لها بصلة، كما أنه يستطيع تغطية عمله في المركز وجلب المؤونة بسهولة بحكم انه تاجر محترف بوثائقه فلا تضايقه السلطات الاستعمارية خلال نقله للسلع والبضائع وإحضارها من مختلف المناطق[3]، كما أن المارين على المركز اعتادوا على وجوده مما جعله يحظى بثقتهم.

د - تنظيم العمل في المركز:

[1] الخثير صديقي ابن النوي ، من مواليد 1957 عاش صباه في مركز والده، اشتغل بالفلاحة و حارس بلدي أيام العشرية السوداء، هو الآن متقاعد من الحرس البلدي.

[2] ربيحة قدور: المصدر السابق.

[3] محمد بن ساعد سلطاني: المصدر السابق.

بناءا على الزيارات الميدانية التي قمت بها للمركز بحكم قربه من مقر سكني، لاحظت أنه عبارة عن منزل قديم مبني بطريقة تقليدية استعملت فيه الحجارة والطوب للبناء، و مغطى بأغصان الأشجار والقرميد، يتكون هذا البيت من 09 غرف مترابطة فيما بينها و تنتهي جميعها إلى فناء واسع[1]، فالغرفة الأولى مخصصة للضيافة يستقبل فيها المجاهدون إذا كان عددهم قليلا أما إذا كان عددهم كبيرا فيتم استقبالهم في الساحة المجاورة، أما الغرفة الثانية فهي الدكان الذي كان يشتغل فيه صاحب المركز ويحتوي على جميع السلع والمؤونة، وحسب رواية زوجته قدور ربيحة وابنها صديقي الخثير فقد كان في هذا الدكان خندق (كازمة) تنطلق من أمام الباب تحت الأرض وتنتهي إلى فناء البيت، كان يختبئ فيها الجنود وتحفظ فيها المواد الغذائية والألبسة، وغرفة خاصة بالطبخ أما الغرف الباقية فهي للعائلة وأخرى للحيوانات[2].

بالنسبة لعملية تحضير الطعام للمجاهدين والوافدين على المركز كان من اختصاص زوجة صاحب المركز قدور ربيحة بمساعدة زوجة عبد الرحمان صديقي الشنيحية، و نسوة أخريات من مشتة الرقط، ويتمثل أساسا في تحضير الخبز، القهوة بالإضافة إلى غسل الملابس، وكان يساعد صاحب المركز سواء في الاتصال أو نقل المؤن كل من بوحملة علي بن أحمد، و بوحملة الطاهر والسعيد بن موسى[3]، كما كان كل من صديقي عبد الرحمان وصديقي محمد بن عمر يقومان بإخراج الطعام للجيش وتوزيعه عليهم[4].

وتروي لي قدور ربيحة زوجة صاحب المركز أن المجاهدين أحضروا لها جنديا مصابا في رجله فقامت بمداواته وتضميد جراحه وغسل ملابسه، وتم نقله فيما بعد إلى قريته بأولاد براهيم ناحية برهوم.

هـ - نهاية المركز:

بعد النشاط الذي عرفه مركز صديقي النوي - بعد حرق مركز الواحدي حليتيم - وصلت أخباره إلى مسامع الفرنسيين المتواجدين بالقمقومة بقرية أولاد قسمية و المعاضيد وأولاد حناش، وذلك عن طريق وشاية أحد الخونة، ففي المرات الأولى حرق المنزل بسبب نشاط الدكان والاشتباه في تقديمه المساعدة للمجاهدين[5]، ولم يعرف مكان مخابئه المنتشرة عبر محيط البيت خاصة منزل المرحوم صديقي صالح المدعو "الرقطي" الذي كان بيته مكانا آمنا لتخزين السلع وكل ما يحتاجه العمل الثوري[6].

---

[1] زيارات عديدة للمركزرفقة صديقي الخثير بن النوي كانت آخرها يوم الاثنين 21 أفريل 2014.

[2] زيارة ميدانية للمركز، المصدر نفسه.

[3] سلطاني محمد بن ساعد: المصدر السابق.

[4] قدور ربيحة: المصدر السابق

[5] قدور ربيحة: المصدر نفسه.

[6] سلطاني محمد بن ساعد: المصدر السابق.

وبعد خروج حليتيم الواحدي من السجن تم إعادة إحياء مركزه من جديد بالتعاون مع جميع أهل القرية، واصلوا العمل في المركز حتى الاعلان عن وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 فكان آخر عمل قام به المرحوم صديقي النوي هو القيام بمهمة كلفته بها قيادة القسمة الثالثة للناحية الرابعة، وهي الذهاب إلى سطيف، تاملوكة وادي الزناتي، عنابة والخروب للقيام بإحضار أحد الخونة وذلك رفقة النو ي تركي، وذلك بجواز مرور صادر عن القسمة الثالثة بتاريخ 18 أفريل 1962[1] حيث قاما بالمهمة على أكمل وجه.

[1] جواز مرور مؤرخ في 18 أفريل 1962 مختوم من طرف قيادة القسمة الثالثة من الناحية الرابعة، سلمت لي هذه الوثيقة من طرف صديقي جمال بن النوي.

تمهيـد:

تضم القسمة الرابعة في إقليمها التابع لولاية المسيلة الحالية؛ عددا من المراكز الخاصة بجيش التحرير الوطني أثناء الثورة، وذلك عبر مختلف قراها و مداشرها، وكنا قد أشرنا فيما سبق أن هذه القسمة تضم كل من المعاضيد، الزيتون، المطارفة، مزرير، المسيلة و البراكتية، إلا أننا وجدنا أن أهم مراكز القسمة الرابعة و الأكثرها نشاطا هي تلك الواقعة في عمق جبال المعاضيد، وقراها المنتشرة حولها مثل قرية الصرايش، الزرايف، بشارة، الصماير و غيرها ، كما أن عدد المراكز في هذه القسمة قليل مقارنة بمراكز القسمة الثالثة، ولهذا سنتطرق لأهم المراكز و التي توفرت لنا حولها المادة العلمية الكافية.

1- مركز كشرود أحمد (قرين):

أ. التعريف بصاحب المركز:

هو المجاهد المرحوم كشرود أحمد المدعو "قرين" من مواليد 1911 بأولاد دراج، نشأ في أسرة متوسطة الحال[1]، وبعد بلوغه سن 29 من العمر أستدعي للتجنيد الإجباري في صفوف القوات الفرنسية في الحرب العالمية الثانية، حيث يروي لي المجاهد قراس بلقاسم[2] أن تجنيد صاحب المركز تم رفقة مجموعة من شباب قرى المعاضيد أمثال قراس أحمد بن عبد الله ومهني قراس، قراس محمد بن خليفة، بلعمري عمر بن البوهالي، قراس لخضر، بن عثمان عبد الحفيظ، بن عثمان المختار وغيرهم[3]، عمل في الحرب العالمية الثانية حتى 1942 حيث ألقت عليه القبض القوات الألمانية وبقي في السجن في الحدود بين فرنسا وبلجيكا حتى 1945 وانهزام ألمانيا فأطلق سراحه.

---

[1] رابح كشرود و ساعد كشرود: مقابلة معهما حول مركز والدهما كشرود أحمد، يوم السبت 19 أفريل2014، جرت بمنزل رابح كشرود بالمعاضيد .

[2] هو المجاهد قراس بلقاسم بن السعدي، من مواليد 1929/10/24 بقرية حمام الصماير بالمعاضيد، نشأ يتيم الأبوين تربى عند أعمامه، ثم انتقل الى المسيلة للرعي سنة 1947 ثم منها الى عنابة سنة 1949، في بداية الخمسينات التحق بالجيش الفرنسي ثم جند في حرب الفيتنام أين تزوج هناك بامرأة فيتناميةأنجبن له ولدا و بنتا، بعد وقف القتال عاد الى الجزائر سنة 1955، عمل مع القوات الفرنسية في وهران ، عين تيموشنت ، قسنطينة و برج بو عريريج التي فر منها بسلاحه و كمية من الذخيرة ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني كجندي في القسمة الرابعة من الناحية الرابعة بالمعاضيد، ألقي عليه القبض بتاريخ 1959/11/29، حكم عليه بالسجن لمدة 05 سنوات في سجن باتنة ولم يطلق سراحه حتى يوم 1962/03/27ليخرج منه بمستوى شهادة الابتدائية، بعد الستقلال عمل شرطيا في عديد ولايات الوطن حتى التقاعد في 1984/11/30، ويذكر أنه لم يحصل على الاعتراف بالعضوية في جيش التحرير إلا بعد مقابلته الشخصية للرئيس الراحل هواري بو مدين سنة 1976، وهي حقيقة معروفة لدى كل من عرفه.

[3] قراس بلقاسم: المصدر السابق.

عاد إلى أرض الوطن وبالتحديد إلى المعاضيد وبقي في ذهاب وإياب متواصل نحو فرنسا، واشتغل فيما بعد بالفلاحة، كما كان يملك إلى جانب ذلك فرنا لصناعة القرميد، مع نهاية 1955 رجع آخر مرة من فرنسا، فعين من طرف قيادة الثورة بالمنطقة كجندي جيش التحرير، وعين مسؤولا عن مركز جيش التحرير الخاص بالضباط والمسؤولين، وكذلك مسؤولا عن المؤونة[1].

التحق ابنه الطاهر كشرود بصفوف جنود الثورة وهو من مواليد 27 جويلية 1936 حيث كان يعمل في البداية في المركز، وكان له اتصال مباشر بجيش التحرير الوطني حتى استشهد سنة 1961[2] بعدما وصلت قوات حلف شمال الأطلسي إلى المنطقة في جويلية 1959، تم ترحيل عائلته إلى منطقة سلمان[3] بالقرب من مكان يسمى الطويرات[4].

أما المجاهد كشرود أحمد فقد انتقل في سنة 1959 إلى العمل في صفوف جيش التحرير الوطني في الجهة الشرقية من الأوراس في عديد المناطق مثل أولاد سلطان، سفيان، أولاد فاطمة، الرفاعة، عين التوتة، بقي على هذه الحال حتى الاستقلال حيث عمل في بريكة في الجيش حتى 1963 ليعود إلى عائلته وبيته بالمعاضيد، وهناك عين كحارس غابة حتى وفاته بتاريخ 1983/07/28[5].

ب. أسباب اختيار صاحب المركز وموقعه:

من الأسباب الرئيسية التي اعتمدت عليها قيادات الثورة التحريرية في اختيار أصحاب المراكز هي الخبرة العسكرية، والصراحة في العمل الثوري والجدية ، وهو ما كان يتوفر في المجاهد كشرود أحمد (قرين) الذي كسب خبرة عسكرية من خلال مشاركته في الحرب العالمية الثانية حيث عاد كباقي أقرانه ومرافقيه بأفكار جديدة تحمل الرغبة في التحرر ونيل الاستقلال، بالإضافة إلى اطلاعه على ما يجري من أحداث عالمية خاصة ما تعلق بحركات التحرر.

كما كانت له الإمكانيات اللازمة لتحمل مسؤولية المركز من قدرة على إيجاد المخابئ (كازمات) وبنائها وكذا توفر بيته على دكان يمكنه استغلاله في تغطية عملية التموين، خاصة في نقل المؤونة وجلبها من مختلف المناطق المجاورة.

---

[1] ساعد كشرود: المصدر السابق.

[2] المنظمة الوطنية لمجاهدين: السجل الذهبي، المصدر السابق، ص37.

[3] أولاد دراج حاليا.

[4] قرية تبعد بقليل عن مقر دائرة أولاد دراج إلى الشمال .

[5] ساعد كشرود ورابح كشرود: المصدر السابق.

الموقع الاستراتيجي المهم الذي أقيم فيه المركز والذي يتوسط مجموع المراكز الموجودة في منطقة المعاضيد، فمكانه يسهل عملية التواصل مع المراكز الأخرى والقرب من المخابئ المنتشرة حوله، بالإضافة إلى أنه قريب من الجبل شمالا[1]، ومن الجهة الشرقية الوادي المحاذي لآثار قلعة بني حماد ومن الجنوب والغرب الغطاء النباتي الكثيف الذي كان له الدور الفعال في عدم كشف الوافدين على المركز من ضباط ومسؤولين.

بالنسبة لطبيعة المركز وكيفية تشييده فإنه أثناء الزيارة الميدانية لموقع المركز رفقة كل من المجاهد قراس بلقاسم وكشرود ساعد[2] وأخوه كشرود رابح[3] يوم السبت 19 أفريل 2014[4]، لاحظنا أن المركز لم تبق منه إلا أساساته، حيث كان مبنيا بالحجارة فهو بيت مكون من ثلاث غرف، غرفة خاصة بالضيوف وعقد الاجتماعات والثانية عبارة عن مطبخ والثالثة خاصة بالنوم للعائلة، وفي الجهة الجنوبية للبيت يوجد دكانين أحدهما للخياطة والآخر لحفظ السلع والمؤونة ويربط هاذين الدكانين بغرف المنزل فناء واسع[5].

ج . تأسيس المركز:

بعد وصول الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني لمنطقة المعاضيد، تم تحديد المهام وتشكيل اللجنة الخماسية و تأسيس المراكز، أي أن تأسيس مركز كشرود أحمد "قرين" كمركز خاص بقيادة الجيش وتعقد فيه اجتماعات خاصة بالتنظيم أو التموين أو غيرها، كان ذلك سنة 1956 من طرف قريشي عبد القادر وبن عمر رابح[6]، أنشئت إلى جانب المركز العديد من المخابئ الخاصة بالمؤونة على اختلافها من لباس وأكل.

د . تنظيم العمل في المركز:

بعد تأسيس المركز تم توزيع المهام و الوظائف على النحو التالي:

. المركز تحت مسؤولية صاحبه كشرود أحمد "قرين".

. تعقد فيه اجتماعات الضباط دون الجنود ومنه تنطلق الأوامر.

[1] أنظر الملحق 15.

[2] ساعد كشرود : يحفظ عن والده العديد من الروايات، شغل منصب مفتش سابق للتربية بولاية المسيلة، هو الآن متقاعد.

[3] كشرود رابح ابن صاحب المركز، يسكن بالمعاضيد وهو متقاعد من الحرس البلدي.

[4] زيارة ميدانية للمركز يوم السبت19 أفريل 2014 رفقة المجاهد قراس بلقاسم و ابني صاحب المركز كشرود ساعد و كشرود رابح.

[5] شرح ميداني مقدم من طرف ابن صاحب المركز كشرود ساعد أثناء الزيارة.

[6] بلقاسم قراس: المصدر السابق.

. جميع المؤن والسلع تمر على هذا المركز قبل توزيعها على المراكز أو المخابئ الأخرى[1].

. تحضير الطعام كان من اختصاص جميع أهل القرية بالتعاون مع زوجة صاحب المركز "كشرود فطيمة"،فقد كانت دوريات الجيش تمر بالمنطقة بصفة شبه يومية[2].

هـ. نهاية المركز:

كان لمركز منذ تأسيسه في خدمة الثور ة خاصة في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1959 حيث لم تكن للقوات الفرنسية مراكز بالمنطقة فكان المركز ينشط بصفة دائمة وحيوية حتى جويلية 1959أين تعرضت كافة المنطقة لهجمات قوات الحلف الأطلسي[3]، فقد تم خلال هذه العملية حرق العديد من المنازل ومن بينها منزل كشرود أحمد رغم محاولات عائلته لإنقاذ ما يحتويه من مستلزمات ، فبعد حرقه عن آخره تم ترحيل عائلته وجميع سكان القرية إلى أحد القرى الواقعة بالقرب من سلمان، حيث لم تعد إلى هناك حتى الاستقلال[4].

2 -مركز غار الشّـط:

حظي ميدان الصحة في الولاية الأولى باهتمام كبير من طرف جيش التحرير حيث وفر على مستوى كل ناحية ممرضين متجولين مع الوحدات القتالية، كما أنشئت هياكل متنوعة قارة أو متنقلة حسب الظروف للعلاج موزعة في كل مكان استراتيجي يحرسه مجاهد برتبة عريف يتولى رعاية وصحة المرضى[5].

فقد كان المجاهدون في بداية الثورة المسلحة يعالجون ويسعفون الجريح أو المريض منهم باستعمال الأدوية البسيطة والطرق البدائية وتسخير مواهب الطبيعة كتضميد الجراحات وإيقاف النزيف الدموي بأنواع مختلفة من الحشائش، واستعمال طرق بسيطة لنزع الرصاصات أو شظايا القنابل[6].

---

[1] رابح كشرود و ساعد كشرود: المصدر السابق.

[2] بلقاسم قراس: المصدر السابق.

[3] بلقاسم قراس: المصدر نفسه.

[4] رابح كشرود و ساعد كشرود: المصدر السابق.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962، المصدر السابق، ص59.

[6] عبد الحفيظ أمقران: التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير،مجلة أول نوفمبر 1954، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد19، نوفمبر1976، ص28.

أ - تأسيسه:

لقد كان على مستوى كل ناحية توجد لجنة إدارية تضم عدة أعضاء من بينهم المسؤول الصحي وهذه الدوائر موزعة حسب المناطق والقسمات، كما يوجد ممرضون متجولون وآخرون مع الوحدات المتنقلة، وبصفة عامة فإنه يوجد على مستوى القسمة مركز للعلاج يدعى مستشفى أو مصلحة يديره ممرض في حدود القسمة برتبة عريف كما يساعده في مهامه عدد من الممرضين والممرضات[1].

بعد وصول الثورة إلى منطقة المعاضيد سنة 1956 تم تحديد مغارة تسمى "غار الشط"[2] لتكون مستشفى للمجاهدين أثناء الثورة، وتقع هذه المغارة في قرية الزرايف الواقعة غرب المعاضيد في منطقة جبلية. حيث يقع المركز في منطقة مرتفعة يصعب الصعود إليها دون استعمال الحبال أو السلالم، فمكانه يعتبر نموذجيا نظرا لأمنه ووقوعه قريبا من الماء بالإضافة إلى وجوده في عمق الجبال، وتحيط به بيوت سكان القرية الموثوق في إخلاصهم، أما داخل المركز فحسب مرافقنا إلى الموقع المجاهد قراس بلقاسم فإن المغارة واسعة جدا لم يصل أي أحد لنهايتها، كما أنها تحوي على عديد التفرعات الداخلية في أعماق الجبل، فقد كانت تضاء بواسطة الشموع أو القناديل التقليدية، وكان ينقل إليها المرضى و المجاريح من مختلف أنحاء القسمة الثالثة سواء بعد الاشتباكات أو المداهمات الفرنسية، وكان يتم رفع المصابين إلى المغارة بواسطة الحبال[3].

ب - تنظيم العمل في المركز:

لقد أشرف على مسؤولية المركز الحاج بوليلة وهو طبيب ينحدر من ولاية قسنطينة ويساعده مجموعة من الممرضين أمثال: الشريف بوراية، مختار حشيشة وحسين البرايجي[4] كما لم يقتصر نشاط مستشفى غار الشط على علاج الجرحى والمرضى من المجاهدين فقد أعطيت التعليمات لجميع عناصره من أطباء وممرضين للقيام

[1] محمد التومي: نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر 1954، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد54، 1982، ص34.

[2] أنظر الملحق 16.

[3] بلقاسم قراس: المصدر السابق.

[4] شرح مقدم من طرف ضيف الله السعيد وهو موظف بالمركز الثقافي لبلدية المعضيد، وهي معلومات مدونة ومعروضة في المركز الثقافي لبلدية المعاضيد.

بنفس الواجب إزاء الجماهير الثورية في القرى والأرياف، لاسيما بعد عمليات القنبلة بالطائرات والمدفعية من طرف العدو[1].

فكان لهذا المركز الذي أنشئ في خضم المعركة المسلحة دور فعال في إنقاذ العديد من الأرواح وتخفيف الآلام التي عرفها الشعب[2]. بالإضافة إلى أن المركز كان يخضع لحراسة منظمة من طرف المجاهدين في جميع الأوقات وذلك في أماكن خاصة على مستوى الجبل لأنه يقع في مكان مرتفع، وقد واجه المركز على غرار المراكز الصحية الأخرى العديد من الصعوبات من بينها:

- قلة وسائل الإسعافات الأولية وانعدامها في أغلب الحالات وتعد من الصعوبات والمشاكل الخطيرة التي جابهت الولاية.
- انعدام كميات الدم اللازمة في الأوقات الحرجة.
- الافتقار للآلات الطبية الضرورية.
- قلة الأطباء والممرضين بالولاية الأولى[3].

وكجميع المراكز كان لمستشفى غار الشط مجموعة من المخابئ الخاصة بالأدوية التي كانت تتم عملية التموين بها من الأمور الصعبة بسبب المراقبة الصارمة التي يمارسها العدو، ويتم جمع الأدوية وشراؤها بالرغم من كل المصاعب بواسطة المنظمة المدنية (المحلية) بحيث ترسل طرود الأدوية إلى مركز القسمة ومن هناك إلى مركز الناحية حيث تسجل هذه الأدوية بمحضر الصيدلي الجهوي الذي يقوم بخزنها وهو بدوره يمون القسمات حسب احتياجاتها[4]. وبذلك أدى هذا المركز خدمات جليلة لا ينساها أي جريح أو مريض مجاهدا كان أو مدنيا، وكان همزة وصل وسفير حنان، ووسيط عطف وإنسانية بين أفراد الجيش والمواطنين، والجميع يبتهج بمقدم أحد أعضائه الذي لا يدخر أي جهد لتلبية حاجة كل محتاج أو متألم، فقد بذل الرجال الذين عملوا في الفرع الصحي كل ما في وسعهم للتخفيف من آلام الحرب وويلاتها.

[1] عبد الحفيظ أمقران: التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير،مجلة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص29.

[2] عبد الحفيظ أمقران: المرجع نفسه، ص29.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين:التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية1959-1962، المصدر السابق، ص60.

[4] محمد التومي: المرجع السابق، ص35.

ج - نهاية المركز:

بعد مرور حوالي ثلاث سنوات من العمل الدؤوب في هذا المركز، حيث لم تكن لقوات العدو مراكز قريبة منه إلا مع حلول سنة 1959، علمت قوات الاحتلال بوجود فرقة من المجاهدين تحت قيادة الدراجي سايحي[1] بالمكان حيث قامت بمحاصرة الموقع بقوات ضخمة، تم الاشتباك معها لمدة يوم كامل، قضى فيه المجاهدون على عدد كبير من الجنود الفرنسيين[2] فكانت نهاية المركز سنة 1959[3] .

3- مركز صرايش محمد:

أ - التعريف بصاحب المركز:

هو صرايش محمد بن أحمد لخضر من مواليد 1931/03/30 بالمعاضيد وابن صرايش الزهرة، نشأفي القرية ودرس القرآن الكريم على يد محمد بن أحمد صرايش والطاهر صرايش حوالي 10 سنوات، فحفظ نصف القرآن الكريم عمل كباقي أهل القرية في الفلاحة، كما أنه كان صاحب محل للمواد الغذائية، أين كان يجلب السلع من المسيلة وبرج الغدير وكان ذلك بعد خمسينات القرن الماضي، وبعد انطلاقالثور ة انضم إلى صفوفها مع بداية 1956 وتم تعيينه كمسؤول مركز في الصرايش بعد الاجتماع الذي عقده محمد أورحال بأهل القرى المجاورة، عين مسؤول نقابة العمال في المنطقة والخاصة بالحرفيين تحت قيادة نويوة الهادي سنة 1958 للقيام بجمع الاشتراكات.

ألقي عليه القبض بداية 1960 من طرف القوات الفرنسية وأخذ إلى مركز بن صوشة ثم إلى المكتب الثاني بالمسيلة و بعدها إلى معتقل قصر الطير بسطيف أين مكث به 25شهرا[4].

[1] عضو المنظمة العسكرية لجيش التحرير الوطني منذ سنة 1956، من مواليد سنة 1931 بأولاد عدي لقبالة، استشهد سنة 1961، أنظر السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية المسيلة، مصدر سابق.

[2] شرح مقدم من طرف ضيف الله السعيد بالمركز الثقافي للمعاضيد و المجاهد قراس بلقاسم .

[3] زيارة للموقع رفقة المجاهد قراس بلقايم و كشرود السعيد يوم السبت 19 أفريل 2014.

[4] محمد صرايش: شهادته حول الثورة، تسجيل مصور لدى متحف المجاهد بالمسيلة بتاريخ 2014/01/05.

ب- تأسيس المركز:

حسب شهادة المجاهد صرايش محمد والمجاهد بريكات عيسى[1] فإنه عند تنظيم العمل الثوري في منطقة المعاضيد عقدت عدة اجتماعات في جميع قرى المنطقة، وتم تعيين مسؤولي النظام من طرف محمد أورحال ثم بعدها تعيين اللجان الخماسية من طرف شنوف بلقاسم، فتم عقد اجتماع في قرية الصرايش في بيت صرايش محمد وتم تعيينه مسؤول المركز بحضور أهل القرية وكان هذا مطلع سنة 1956[2].

ج - تنظيم العمل في المركز:

يعمل مسؤول بالتنسيق مع الفدائيين وأعضاء اللجنة الخماسية بالمعاضيد التي كانت متكونة من: لبوازدة لخضر كرئيس، بيصار موسى، الطيب برحال، قويسي عبد القادر وبن عمر رابح[3]، حيث اعتمدت قيادة الثورة في تعيين هؤلاء الرجال واختيارهم على خبرتهم العسكرية لأنهم من الذين قضوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى الفدائيين الذين عملوا في إيصال الجنود من مكان لآخر كدليل في الطريق وكذلك القيام بعمليات فدائية مثل تهديم الجسورو الاستيلاء على أغنام ومواشي المعمرين وغيرها من الأعمال الفدائية[4].

كما وقعت مسؤولية رعاية الأغنام الخاصة بجيش التحرير الوطني على عاتق بلقتال عمر الذي يقوم بذبح الأغنام حسب عدد الوافدين إلى المركز لتقديم الطعام للمجاهدين وتحضيره يتم من طرف جميع نساء القرية.

استمر العمل في هذا المركز لمدة 03 سنوات حسب رواية صرايش محمد تحت لواء اللجنة الخماسية، فقد مرت به أعداد كبيرة من جيش التحرير الوطني المتجهة نحو تونس لإحضار الأسلحة، حيث يروي لي المجاهد قراس بلقاسم أن المارين على المنطقة في أغلبهم شباب حديث عهده بالعمل الثوري والسير لمسافات بعيدة حيث كانت أرجلهم تنزف دما عند وصولهم للمراكز أثناء أخذ قسط من الراحة، فكانت هذه القوافل تمر عبر قرية

[1] هو المجاهد بريكات عيسى بن من مواليد 1933/04/17 بالمعاضيد لأبيه دربال و أمه قراس فاطمة، تعلم القرآن الكريم في قرية البريكات على يد مجموعة من المشايخ أمثال بوغرارة عبد الله، موفق محمد و غيرهما، حيث حفظ نصف القرآن الكريم، اشتغل بالفلاحة ، وجند سنة 1956 في التموين حتى 1956 بالإضافة الى حراسة المخابئ، الى أن تم إلقاء القبض عليه بقرية أولاد شعيب رفقة لبوازدة لخضر و بيصار أحمد في نوفمبر 1960، وهو الآن يشغل منصب مسؤول قسمة الجاهدين لبلدية المعاضيد.

[2] محمد صرايش: المصدر السابق.

[3] عيسى بريكات: المصدر السابق.

[4] محمد صرايش: المصدر السابق.

الزرايف وقرية بهلال، بشارة وأولاد شعيب، حتى أن المجاهد صرايش محمد يذكر أن العقيد عميروش عند مروره بالمنطقة استقبله والتقى معه، على غرار قيادات المنطقة أمثال إبراهيم كبوية، و وعواع المدني وغيرهما[1].

د - نهاية المركز:

عندما قامت فرنسا بتأسيس مراكزها بالتعاون مع الحركى والقومية في سنة 1959 خاصة في قرية بشارة، جعونة، الزيتون، أولاد شعيب تأثر خلالها العمل الثوري وقلت حركة المجاهدين وأصبح العمل أكثر صعوبة بالرغم من تكافل وتعاون جميع أفراد الشعب مع المجاهدين، حتى أن وصول قوات حلف شمال الأطلسي إلى المنطقة كانت بمباركة من ديغول الذي حسب رواية العديد من المجاهدين وشهود العيان أنه قد حطت به طائرته المروحية بالمكان المسمى أم الشويشة مقابل جبل الرحمة وقلعة بني حماد[2]، هذه الأحداث عجلت بزوال المركز وتوقفه عن العمل خاصة بعدما ألقي القبض على صاحبه بداية سنة 1960 وسجنه[3].

4 - مركز الجفين:

أ- التعريف بصاحب المركز:

هو ضيف الله أحمد بن عمر من مواليد سنة 1914 بالمعاضيد وابن بوبكر فاطمة[4]، نشأ في عائلة بسيطة، تعلم القرآن الكريم وحفظه على يد مشايخ القرية، وأصبح فيما بعد معلما للقرآن، بعد وصول الثورة إلى المنطقة عمل كمسؤول مركز جيش التحرير الوطني بقرية الجفين[5] بالإضافة إلى تعليم القرآن.

كان من أبنائه السعيد ضيف الله المولود سنة 1951 من زوجته بيصار فاطمة وهي من معطوبي ثورة التحرير المباركة، حيث أصيبت في رقبتها في أحد العمليات العسكرية التي كثيرا ما شنتها القوات الفرنسية على المنطقة، بعد الاستقلال مباشرة شغل منصب مسؤول قسمة المعاضيد إلى أن وافته المنية يوم 24 مارس 1965 بالمعاضيد عن عمر يناهز 53 سنة[6].

---

[1] محمد صرايش: المصدرنفسه.

[2] - بلقاسم قراس: المصدر السابق.

[3] محمد صرايش: المصدر السابق.

[4] شهادة ميلاد أصلية مقدمة من طرف ضيف الله السعيد، وهو من بني عمومة صاحب المركز ولديه روايات شفوية عن تاريخ المنطقة لاهتمامه بتاريخ منطقة المعاضيد.

[5] مسجل في المركز الثقافي للمعاضيد ضمن قائمة المراكز التابعة للقسمة الرابعة للناحية الرابعة، المنطقة الأولى ، الولاية الأولى.

[6] شهادة وفاة مقدمة من طرف ضيف الله السعيد.

ب - تأسيس المركز:

بعد وصول محمد أورحال وجيشه إلى منطقة المعاضيد وبالتحديد قرية الجفين سنة 1956 قام بتحديد المسؤوليات واللجان والفدائيين[1]، وتم خلالها تأسيس مركز ضيف الله أحمد ليكون مركز جيش التحرير الوطني بقرية الجفين التابعة لبلدية المعاضيد حاليا وتبعد عنها إلى الشمال بحوالي 05 كلم ومجاورة لمنطقة تالتمدة وسط جبال المعاضيد، فحسب الصور المسلمة لي من طرف السيد ضيف الله السعيد الذي قمت بزيارته مرتين كانت آخرها يوم الأربعاء 07 ماي 2014 على الساعة 09:45 بمقر مكتبه بالمركز الثقافي بالمعاضيد[2]، فإن المركز عبارة عن منزل مبني بالحجارة ويتكون من عدة غرف مترابطة فيما بينها وكانت مغطاة بأغصان الأشجار والطين والقرميد، لكن لم تبقى منها إلا الأطلال والجدران وحجارتها متناثرة عبر أرجاء المكان[3]، و تعود أسباب اختيار مكان المركز وصاحبه للمعطيات التالية:

- موقعه جغرافي جيد وهذا لوقوعه وسط تضاريس صعبة من مجاري المياه (شعاب ووديان) وقمم الجبال، فمن الجهة الشرقية يحده مجرى مائي يسمى شعبة راس بن رزيق، ومن الغرب يحده وادي الصفيصيفة ومن الجهة الجنوبية يحده مرتفع جبلي يسمى "الشلخة الحمراء"، أما من الشمال فتحده منطقة تالتمدة المشهورة بمعاركها[4].
- ثقافة صاحب المركز الذي كان يحسن القراءة والكتابة بحيث يستطيع تدوين المؤونة والقيام بالمراسلات التي هي من اختصاص صاحب المركز.
- و قوعه بالقرب من الغابة وهذه الوديان والجبال فإنه كان يسهل عملية اتصال المجاهدين به دون ان تراه أعين الفرنسيين.

كما قد عرف المركز نشاطا أثناء الثورة خاصة في الفترة الممتدة من تاريخ تأسيسه إلى غاية 1959 حيث قدم للمجاهدين سواء من المنطقة أو المارين من الولايات والمناطق الأخرى خدمات متعددة من أكل وشرب وراحة وحتى المبيت، فقد كانت زوجة صاحب المركز واسمها بيصار فاطمة تقوم بتحضير الطعام للمجاهدين رفقة نسوة القرية في جو من التعاون والأخوة.

[1] محمد صرايش: المصدر السابق.

[2] زيارة ميدانية يوم الأربعاء 07 ماي 2014 على الساعة 09:45 بمقر مكتبه بالمركز الثقافي بالمعاضيد.

[3] أنظر الملحق 18.

[4] وصف مقدم من طرف السعيد ضيف الله ، المصدر السابق.

ج - نهاية المركز:

في البداية لم تكن القوات الفرنسية متواجدة بكثافة في منطقة المعاضيد وحتى المناطق المجاورة لها، فقد كانت قوافل المجاهدين تمر وتتصل بالمركز بسهولة، إلى أن قررت القوات الفرنسية إنشاء مراكز لها في المعاضيد وبن صوشة وغيرها، وفي مارس 1959 وقعت معركة بالقرب من المركز بالمكان المسمى تالتمدة حشدت لها قوات العدو ما يقارب 600 جندي مدعمة بأحدث الأسلحة ترافقها ترسانة جوية تجاوزت 50 طائرة مختلفة الأنواع و05 دبابات، أما جيش التحرير فكان يتكون من كتيبة وفصيلة مدعمة بفرقة الكومندو[1] بقيادة اسماعيل بورادي و محمد حجار[2]، أسقطت خلالها طائرة للعدو، وأحرق خلالها مركز ضيف الله أحمد وانتهى العمل فيه، وتم نقل مكانه إلى النساسلة وبالتحديد عند نسال عمر بقرية بشارة[3].

[1] مسجلة لدى المركز الثقافي لبلدية المعاضيد.

[2] المنظمة الوطنية لمجاهدين: السجل الذهبي، المصدر السابق، ص90.

[3] السعيد ضيف الله: المصدر السابق.

خاتمـة:

منطقة المسيلة الشرقية ، كباقي مناطق الجزائر أثناء الثورة؛ احتضنت جميع أبنائها ممن وفدوا على مراكز جيش التحرير الوطني، المنتشرة عبر إقليمها، سواء العابرين أو المتحصنين في سفوح جبالها.

و خلاصة لدراستنا هذه يمكن القول إن تأسيس مراكز جيش التحرير الوطني بمنطقة المسيلة الشرقية بصفة خاصة و الجزائر بصفة عامة؛ كان لضرورة حتمية فرضتها ظروف ثورة التحرير، التي لابد لجنودها و أعضاء منظمتها المدنية من مكان يأوون إليه أثناء كفاحهم المسلح، فمنطقة المسيلة الشرقية احتضنت العديد من هذه المراكز بمختلف أنواعها، فرغم الوصول المتأخر للثورة التحريرية إلى المنطقة مقارنة بمنطقة الأوراس، فإنه كان لمراكزها و رجالها العاملين فيها دور كبير في تأمين المأكل و المشرب و المبيت و حتى العلاج، ليس لجنود جيش التحرير الوطني فقط بل حتى لعامة المواطنين الذين يسكنون بالقرب من هذه المراكز.

وقد وجدنا أن أغلب المسؤولين عن هذه المراكز كانوا من كبار العلماء و الفقهاء أو من الخبراء في الميدان العسكري، والذين لديهم الإمكانيات اللازمة لتقديم الخدمة لجيش التحرير الوطني، كما لاحظنا خلال هذه الدراسة أن أغلب هذه المراكز تقع في أماكن استراتيجيه قريبة من الجبال و الوديان و منابع المياه.

هذه المراكز بحنكة مسؤوليها و العاملين فيها وصبرهم وإصرارهم؛ هذا الإصرار في تقديم العون و المساعدة لجيش التحرير الوطني، يتضح لنا جليا في إعادة بناء هذه المراكز كلما تعرضت للحرق و التهديم من طرف القوات الفرنسية، فاستطاعت بذلك تجاوز الصعوبات، وقدمت للمجاهدين كل ما يحتاجونه بالقدر المتوفر لديها من المؤونة.

بعد الزيارات العديدة لمواقع هذه المراكز و التي أسست من أقصى شرق مقرة إلى غرب المعاضيد، عبر مسافة تزيد عن 60 كلم، رأينا أن عدد هذه المراكز يزيد عن الثلاثين مركزا، كل مركز حسب اختصاصه، وما تناولناه في هذه الدراسة يعتبر عينة بسيطة من عددها الإجمالي، بحيث يمكن أن يكون لكل مركز من هذه المراكز دراسة خاصة به، لهذا نرجوا من الباحثين في هذا الميدان التطرق لهذه المراكز في دراساتهم في أقرب وقت، خاصة و أن الذين عاشوا هذه الفترة أو كانوا قريبين من أحداثها أصبح عددهم قليلا، وهو ما وقفنا عليه خلال هذه الدراسة، فمنهم من توفي و منهم من أصبح غير قادر على الإدلاء بشهادته لمرضة و تقدمه في السن.

وبوقوفنا على مواقع هذه المراكز رأينا أن معظمها قد تعرض للتهديم و لم تبق منها إلا الأطلال، أو تستغل لأغراض أخرى، فيجب الحفاظ عليها و إعادة ترميمها، فهي من الشواهد المتبقية من تاريخ ثورتنا التحريرية.

فهرس الأماكن			
المكان	الصفحة	المكان	الصفحة
احمر خدو	07	أولاد فاطمة	44-06
امحارقة	10	أولاد قسمية	40-38-37-05
أهل الدير	29-08	أولاد نجاع	20-19
الأوراس	33-12-09-08- 44-36	أولاد ولهة	05
أولاد إبراهيم	19	ايطاليا	28
أولاد بشنية بن عبد الله	06	باتنة	15-14-04
أولاد بن صوشة	49	البراج	33
أولاد تبان	20-10-07	البراجة - غابة	06
أولاد جلال	05	البراكتية	43-05
أولاد حناش	34-32-10-09- 40-39-37	البرج	06
أولاد دراج	43-14-05	برج الغدير	49-27-08
أولاد دهيم	05	برج بوعريريج	27
أولاد رحاب	06	برقوق	07
أولاد سحنون	05	برهوم	19-15-14-06- 40-24-21-20
أولاد سعيد	15	بر ياش	26
أولاد سلطان	44	البريكات	08
أولاد سي أحمد	27	بريكة	44-06-05
أولاد سي سليمان	06	بشارة	53-51-43
أولاد شعيب	51	بلاد الشام	28
أولاد عدي	32-26-14-05- 38	بلجيكا	43
أولاد عوف	06	بهلال- قرية	51

بوطالب	04-09-20-22-24-26	سطيف	06-22-23-24-27-41-49
بونصرون	07	سلمان	05-06-44-46
البويرة- قرية	25	السوامع	05-14
بيطام- قرية	10-34-38	سوريا	28
تاشريرت- جبل	05	الشبابحة	09
تالتمدة	52-53	الشرفة	06-08-09-10-27-29-34-36-37-38
تاملوكة	41	صدراتة	06
تقلعيت	37	الصرايش	43-49-50
تونس	10-50	الطلبة	06-08-09-10-14-23-26-27-28-29-34-36-38
الجر	05-31		
الجزائر	27		
الجزار	06	الطويرات	44
جعونة	51	العلمة	06
الجفين	51-52	عنابة	41
الخروب	41	عين التوتة	44
الدار البيضاء	22-24-25	عين الكلبة	05-06
الدرافلة	37	عين ولمان	27
الدريعات	10	غيلاسة	08
الدهاهنة	14-19	فرنسا	27-28-43-44-51
الربيعيات	27	قسنطينة	47
رفاعة	44	القطاطشة	07-14-23-25-34-36
الزرايف	43-47-51		
الزياتنة	08-29	كيمل	06
الزيتون	06-43-51	المتكعوك	06

المحاميد	38-36-34-15-14	مقرة	-22-14-06-05
مزرير	43-06		24-23
المسيلة	-09-06-05-04	المنايفة	15
	49-43-38-33-14	نقاوس	06-05
مشتة الرقط	40-38-34	نقرين	06
المطارفة	43-14-06-05	وادي الزناتي	41
المعاتيق	29-09-08	واضح- قرية	26-25-23-22-14
المعاضيد	-08-06-05-04	وتلان	05
	-40-28-10-09	ونوغة	04
	-47-45-44-43		
	53-52-51-50-49		

1- المصـادر:

أ- الشهادات الحية:

- **لخضر بوترعة:** مقابلة حول مراكز منطقة مقرة، يوم السبت 2014/03/22، الساعة 09 و 30 دقيقة، بمنزله الكائن بمقرة.

- **عيسى بريكات:** شهادة للمجاهد خلال الثورة التحريرية، موثقة لدى متحف المجاهد بالمسيلة بتاريخ 2014/02/04.

- **محمد الطاهر بن جودي:** مقابلة حول المراكز الموجودة في إقليم مقرة، يوم السبت 03/22/ 2014، الساعة 11 و 30 دقيقة بمنزله الكائن بمقرة.

- **صالح بودربالة:** مقابلة حول مركز جغبال، يوم الاثنين 24 مارس 2014 ، الساعة 17 و 15 دقيقة ، أمام بيته بقرية أولاد ابراهيم، بلدية الدهاهنة.

- **السعيد حليتيم و محمد حليتيم:** ابنا صاحب المركز، لقاء معهما يوم الجمعة 11 أفريل 2014، الساعة 14 و 20 دقيقة، بقرية المحاميد.

- **حمة عجيمي:** مقابلة خاصة بمركزي عبد الله السبعيني و بولحية، يوم الأحد 27/ 04/ 2014، الساعة 13.00، بمنزله الكائن بمقرة.

- **الخثير صديقي:** مقابلة حول مركز والده صديقي النوي، يوم الاثنين 21 أفريل 2014 ، الساعة 13 و 30 دقيقة بمنزله بقرية المحاميد.

- **محمد دري:** شهادة للمجاهد خلال الثورة التحريرية، موثقة لدى متحف المجاهد بالمسيلة يوم الاثنين 27 جانفي 2014.

- **ربيحة قدور:** مقابلة حول مركزي صديقي النوي و حليتيم الواحدي، يوم الجمعة 11 أفريل 2014، الساعة 12 و 05 دقائق، بمنزل ابنها صديقي الخثير بمشتة الرقط قرية المحاميد.

- **السعيد بن قويدر سعيدات:** مقابلة حول علاقته بمركز حليتيم الواحدي، يوم الثلاثاء 08 أفريل 2014 بمسكنه القديم بأعالي قرية بيطام التابعة لبلدية تقلعيت ولاية برج بو عريريج، على الساعة 18 و50 دقيقة.

- **محمد سلطاني:** مقابلة حول مراكز قرية المحاميد، يوم السبت 29 مارس 2014على الساعة 09 و 50 دقيقة بمنزله في قرية المحاميد .

- **الدرويش شريف:** مقابلة حول عمله خلال الثورة و علاقته بمركز حليتيم الواحدي، يوم الثلاثاء 08 أفريل 2014، الساعة 14 و40 دقيقة بمنزله الكائن ببلدية برهوم.

- **محمد صرايش**: شهادة للمجاهد خلال الثورة التحريرية، موثقة لدى متحف المجاهد بالمسيلة بتاريخ 2014/01/05.

- **عمار بن المقدم عطوي**: مقابلة حول مراكز القسمة الثالثة، يوم الثلاثاء 25 مارس 2014، الساعة 08 و 48 دقيقة، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين لناحية أولاد دراج.

- **الطاهر بن لخضر علي صوشة**: مقابلة حول مركز عيسى بن المنور، يوم السبت 12 أفريل 2014، بقرية الطلبة.

- **محمد بن الطاهر علي صوشة** :مقابلة حول مركز عيسى بن المنور، يوم السبت 12 أفريل 2014 ، بمنزله القديم المجاور للمركز بقرية الطلبة.

- **بلقاسم قراس**: مقابلة حول نشاطه خلال الثورة و المراكز التابعة للناحية الرابعة، يوم السبت 19 أفريل 2014، ابتداء من الساعة 11 و 20دقيقة، بمنزل كشرود ر ابح بالمعاضيد.

- **قطوش ابراهيم**: (ابن قطوش الطاهر صاحب المركز) مقابلة حول مركز القطاطشة، جانفي 2014، ببرهوم.

- **كشرود رابح وكشرود ساعد**: مقابلة شخصية معهما (وهما ابنا صاحب المركز كشرود أحمد) يوم السبت 19 افريل 2014، ابتداءا من الساعة 11 و 20 دقيقة، بمنزل كشرود رابح بالمعاضيد.

- **محمد حجار**: تسجيل مصور لشهادة المجاهد حول مركز القطاطشة ، سلمت لي من طرف إبراهيم قطوش ابن الشايب الطاهر.

ب- الزيارات الميدانية:

- زيارة ميدانية أولى لمركز القطاطشة بتاريخ 24 مارس 2014 .
- زيارة ميدانية ثانية لمركز القطاطشة بتاريخ 12 أفريل 2014.
- زيارة ميدانية لمركز جغبال يوم الإثنين 24 مارس 2014 ، الساعة 18 و 20 دقيقة.
- زيارة ميدانية لمركز علي صوشة عيسى بن المنور الكائن بأعالي جبال قرية الطلبة يوم السبت 12 أفريل 2014.
-زيار ة ميدانية لمركز حليتيم الواحدي يوم الجمعة 11 أفريل 2014 بقرية المحاميد.
-زيار ة ميدانية أولى لمركز صديقي النوي يوم الجمعة 11 أفريل 2014 بقرية المحاميد.
-زيار ة ميدانية ثانية لمركز صديقي النوي يوم الاثنين 21 أفريل 2014 بقرية المحاميد.
- زيارة ميدانية لمركز كشرود أحمد يوم السبت19 أفريل 2014رفقة المجاهد قراس بلقاسم و ابني صاحب المركز كشرود ساعد و كشرود رابح.
- زيارة ميدانية لمركز غار الشط يوم السبت19 أفريل 2014 رفقة المجاهد قراس بلقاسم و كشرود رابح.

ج- التقارير:

- التقرير الجهوي للولاية الأولى لأحداث الثورة التحريرية 1959-1962، ج1، 1987/07/14، باتنة.

د- الندوات:

- الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية المنعقدة بتاريخ 1984/10/01بولاية المسيلة ، المرحلة الممتدة مابين 20أوت 1956 إلى نهاية 1958م.

- الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية المنعقدة بتاريخ 1983/04/07بولاية المسيلة ، في مراحلها الأولى 1955-1956.

هـ - الملتقيات :

- قطوش ابراهيم : الملتقى الأول للمجاهد الشايب الطاهر قطوش، مركز العبور و الاتصال لجيش التحرير الوطني ، جمعية الذاكرة الثقافية ، الدهاهنة ، 2005/10/27.

و- نبذات و سجلات المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة المجاهدين بأولاد عدي لقبالة ، نبذة تاريخية عن حياة الشهيد حميدي عيسى الملقب (المعتوقي) أثناء الثورة، 2006 .

- النظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة أولاد عدي القبالة، نبذة عن حياة الشهيد علي صوشة عيسى بن المنور .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة، السجل السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية المسيلة، 2010

2- المراجـع:

أ- الكتب:

- كمال بيرم: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة (من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني)، دار الأوطان، الجزائر، 2011.

- عبد العزيز عجيمي : الثورة تتكلم عن رجل عاش صامتا وتكلم ميتا ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر.

ب- الدوريات:

- بوجمعة هيشور: إتنولوجيا أعراش الجزائر(بحث في الجوانب الخفية لجذورنا التاريخية)، مجلة الآداب، العدد02 تصدر عن معهد الآداب و اللغةالعربية لجامعة قسنطينة،،العدد02، ديوان المطبوعات الجامعية لقسنطينة، 1416ه/1995م.

- عبد الحفيظ أمقران: التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر 1954، العدد19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر1976.

- محمد التومي: نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر 1954، العدد54، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1982.

- عامر ناجح : بنايات شاهدة على همجية المستعمر و بطولات الجزائريين ، جريدة الشعب ، العدد 16104 ، الجزائر ، 14 ماي 2013.

ج- المذكرات و الدراسات:

- **العياشي مشيكي و عمر بلمكي**: الأهمية الإستراتيجية لنشاط الثورة التحريرية بمنطقة المسيلة (1954 / 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف الأستاذ عبد الله مقلاتي، جامعة المسيلة، 2012.

- **حليمة علي صوشة:** أعلام منطقة أولاد عدي (دراسة تاريخية)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شعبة أولاد عدي القبالة،2012.

الملحق رقم 01: مركز القطاطشة قبل الترميم.

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم 12 أفريل 2014**.**

الملحق رقم 02: مركز القطاطشة بعد الترميم.

المصدر: قطوش ابراهيم ابن صاحب المركز

الملحق رقم 03: جانب من بعض الأواني التي كان يحضر فيها الطعام في مركز القطاطشة

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم 12 أفريل 2014.

الملحق رقم 04: المجاهد المرحوم قطوش الطاهر (1909-1986)

المصدر: قطوش ابراهيم ابن صاحب المركز

الملحق رقم 05: مركز جغبال

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم الاثنين 24 مارس 2014

الملحق رقم 06: النصب التذكاري لمركز جغبال (1987) قرب جبل قديل

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم الاثنين 24 مارس2014

الملحق رقم 07: مركز علي صوشة عيسى بن المنور بأعالي جبال قرية الطلبة

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم السبت 12 أفريل 2014

الملحق رقم 08: مركز علي صوشة عيسى بن المنور و الوضعية التي آل اليها

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم السبت 12 أفريل 2014

الملحق رقم 09: المخابئ التابعة لمركز عيسى بن المنور(حالتها متدهورة)

المصدر: زيارة ميدانية للمركز يوم السبت 12 أفريل 2014

الملحق رقم 10: مسجد قرية الطلبة تأسس سنة 1952، عقد فيه أول اجتماع لقادة الثورة بالمنطقة.

المصدر: زيارة ميدانية للمسجد يوم السبت 12 أفريل 2014

الملحق رقم 11: الأساسات المتبقية من مركز حليتيم الواحدي بقرية المحاميد

المصدر: زيارة ميدانية للمكان يوم الجمعة 11 أفريل 2014

الصورة رقم 12: المجاهد حليتيم الواحدي (1913-1989)

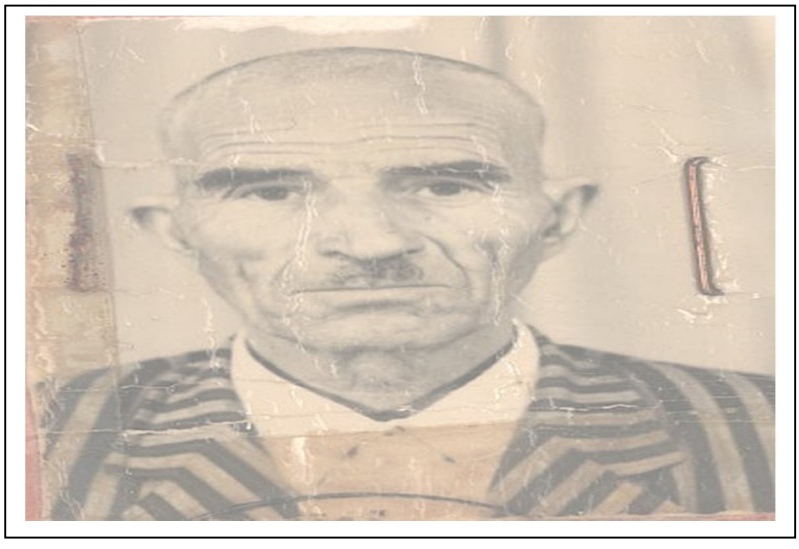

المصدر: حليتيم محمد ابن صاحب المركز

الملحق رقم 13: مركز صديقي النوي بقرية المحاميد

المصدر: الزيارة الميدانية للمكان يوم 21 أفريل 2014

الملحق رقم 14: المجاهد كشرود أحمد (قرين) (1911-1983)

المصدر: كشرود رابح

الملحق رقم 15: المكان الذي كان فيه مركز أحمد كشرود(قرين) بالمعاضيد

قمة الجبل المقابلة تدعى رأس قرين ومنها لقب المجاهد بـ "أحمد قرين"

المصدر: زيارة ميدانية للمكان يوم 19 أفريل 2014

الملحق رقم 16: المركز الصحي مستشفى غار الشط بالمعاضيد

المصدر: زيارة ميدانية للمكان يوم 19 أفريل2014

الملحق رقم 17: المجاهد ضيف الله أحمد صاحب المركز(1914-1965)

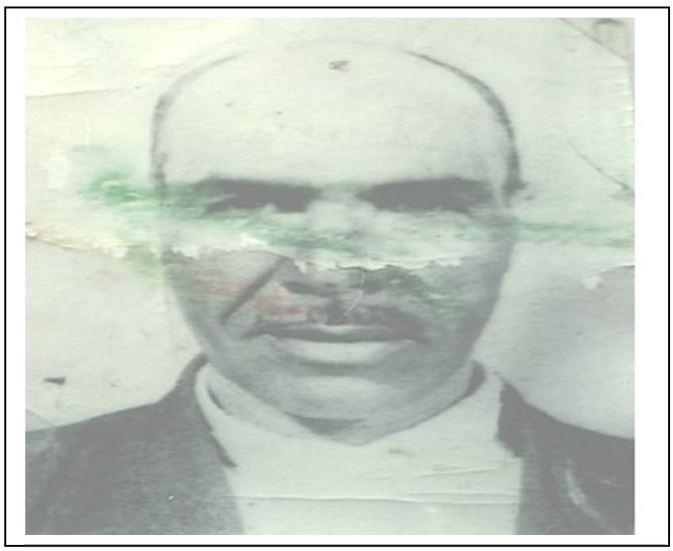

المصدر: ضيف الله السعيد

الملحق رقم 16: مركز الجفين (منظر عام للمركز وسط جبال المعاضيد)

المصدر: ضيف الله السعيد